

العرب

العدد ٣٢

السنة الاولى

١٣٥١

« لورنس » بولونيا

الخديوي السابق والدستور المصري

لمحة من تاريخ السنوسية وجهادها في طرابلس

اللغة ونقد اساليب الكتابة في هذا العصر

الاستعمار في مراكش

في الصحراء العربية البريطانية

رسائل بلاد العرب

الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء .

القدس الشريف (السبت) ٦ ذى الحجة ١٣٥١ - ١ نيسان ١٩٣٣

خزي وعار يوم ٢٦ اذار * استحضار ارواح الصحف العربية في برلمان بورتاتيف



عود على بدء - استحضار روح « الجامعة الاسلامية » !

«هل تحبين الانكليز ؟ » - هكذا سأل المستحضر روح «الجامعة» وكانت اجابت قبل ذلك : (« استثن امام القضاء » ثم سل ما تشاء)

وفجأة وقف مندوبون يمثلون « المقر العالي » في عمان ، والمجلس الاسلامي الاعلى في القدس ، وسمو الخديوي السابق ، وجريدة « فلسطين » ، والرأي العام الديمقراطي ، وقالوا انهم بصفتهم يمثلون جهات رسمية ، وجهات هيك وهيك ونص على نص ، والصحافة الاستركلندية التعاونية ، والرأي العام الذي لانصير له الا الله ، فانهم يطلبون ان يتولى الدكتور سالمون استحضار روح «الجامعة» ليكون المستحضر محايداً اجنبياً ، فان ذلك اقرب الى الحق والضبط والتقوى والعدل والانصاف ! اما مندوب المجلس الاسلامي — وكان السيد جمال الحسيني — فحاول سحب اقتراحه بناء على اشارة تلفونية تلقاها وهي تفيد انه اذا تقرر قبول الاقتراح بتوكيل سالمون بغير اصرار فبها والا فلينسحب حتى يظل « الاستاتوكو الاخير » بين (الجامعة) والمجلس معمولا به [(١)] ، واما النظارة فقد ارتاحوا الى هذا الاقتراح ووافقوا عليه . واذا بظلام دامس استمر دقيقتين ، ثم بنور خاطف للابصار استمر دقيقة واحدة ، رؤي فيه الدكتور سالمون مرتدياً بدلة بيضاء ، ولم يشأ ان يزعج روح « الجامعة » التي بديء بخطابها قبلا ، ولكن صاح : « كل شيء في مكانه ! اذانكم ! اسماعكم ! » ثم شرع يسأل والروح يجيب :

***

سالمون : هل تحبين الانكليز ؟

الروح : ولماذا الاصرار على هذا السؤال ؟ أأنت مستحضر ارواح ام « مصفي حسابات » ؟

سالمون : هل تمالئين الانكليز ؟

الروح : هذا درس في الاخلاق لاعلاقة له بالبحث الذي نحن فيه

سالمون : هل تزلفت الى الانكليز « امام القضاء » ؟

الروح : اول شروطي في استحضار روحي « استثن امام القضاء »

سالمون : **هل تزلفت الى الانكليز « امام القضاء » ??**

الروح : لم اتزلف الى الانكليز صراحة ، ولكن سقت التزلف اليهم ضمناً ، وكان اعتمادي على ذكاء القاضي فخذلني في احرج المواقف ، وكل ما حصل اني رميته بطبق ورد في الجلسة ، « فشم الرائحه » ورماني بالاشواك !

سالمون : قصي على النظارة ، وعلى مسمع من العالم الاسلامي حديث الزلفى !

الروح : كانت المحاكمة ، وكان باب التماس النجاة والتنصل مفتوحاً على مصراعيه ، فمرت بي مادة لطيفة من مواد القانون ...

(سالمون مقاطعاً : واي قانون ؟ الروح : القانون الذي كنت احاكم بموجبه)

الروح : (تعود الى الكلام) فقلت ولعلي اذا ضربت على وترحساس لم يسبقني الى الضرب عليه احد ، وكنت في تعاطيه ذكياً حصيفاً نبيها ، استهويت القاضي ونجوت من الحكم والخمسة والسبعين جنيهاً ،

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

---

(١) صرح السيد جمال رسمياً وهو نازل الى اريحا عند العيزرية بانه لو ترك الامر له لبقي متضامناً مع زملائه المندوبين الاخرين في طلب سالمون ولكن... ثم غمز السائق فمشت السيارة دون ان يكمل تصريحه.



العدد ٣١ — يوم السبت

السنة الاولى — ٩ ذي الحجة ١٣٥١ — ١ نيسان ١٩٣٣

العرب ١٣٥١

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

خزي وعار ! يوم ٢٦ اذار

الامة في صعيد ، و « شركات الزعامات » المنهارة في صعيد آخر

كان يوم ٢٦ اذار في يافا حفلة « سرك » ! اما «اللاتعاون» من حيث هو فكرة ومبدأ طلبت البلاد ان تعتنقه سلاحاً مشروعاً للدفاع عن كيانها ، وعينت يوم مولده ٢٦ اذار ! فقد قتلته ايدي «القابلات» اللواتي يشتغلن بهذا الفن بشهادة و بغير شهادة ، فولد سقطاً، كما كان متوقعاً له ، ومشوهاً، فكان اجتماع يافا حلقة من سلسلة عراك سئمته الامة وعافته البلاد ، ولكنه كان عراكاً على ميعاد !

فكنت ترى الذين يعضون على المصالح الذاتية والزعامات الشخصية بالنواجذ ، الباً على الب ، وجماعة كائدة لجماعة ، وعصبة تتربص بعصبة ، حتى قذفت بهم ضرورة الموقف فبدوا كما هم حقيقة : استمساك بما في ايديهم ، اصطناع المظاهر ، طغيان وكيد ، كر وفر ، تأويل وتفسير ، وكل منها يحاول ان يفلت من احبولة صاحبه !

فلما بدا هذا جلياً ، عرف جمهور الحضور ان الهجرة في هذا الاجتماع لم تكن لله ولا لفكرة اللاتعاون وظهر ان هذا «اللاتعاون» الذي يقتحم وقت تباع المصالح الذاتية في سبيله بيع السماح ، و يتنافس المتصدرون في الامة ، في التسابق اليه ليؤلفوا منه صفه الاول وجبهته الامامية ، هو كلمة حق يراد بها باطل ، عند فريق ، واحبولة عند الفريق الآخر عليه ان يدافعها كي لا يقع في شباكها ! اما مراحل الاجتماع فهي ثلاث كما رأينا وسمعنا ! المرحلة الاولى وهي من وقت افتتاح الاجتماع الى ان هبت عاصفة « الاستقالة » من الوظيفة او « طلب الاستقالة » ، وما وقع فيها من التشاد العنيف بين فريقين من المجتمعين . المرحلة الثانية من بعد ركود العاصفة ركوداً ظاهراً الى حين الانصراف الى تناول طعام الغداء . المرحلة الثالثة هي جلسة بعد الظهر وهي كناية عن ترقيع وتظاهر وتباك . فتدهورت الفكرة «اللاتعاونية» الى الحضيض ، وصار « اللاتعاون » في السماء والمجتمعون على الارض ، فاعلن «عفو عام» عن السماسرة و باعة الاراضي لليهود ، وافتتح اكتتاب لشراء اسهم شركة انقاذ الاراضي حتى لا تباع الاراضي لليهود ! ولعل هذا الاجتماع كان من امسخ ما عقد من الاجتماعات الوطنية في هذه البلاد منذ الاحتلال ، حتى ان المؤتمر السابع الهزيل المرقع ، المعقود سنة ١٩٢٧ كان بطلاً صنديداً ، بالاضافة الى هذا الاجتماع ! اما ما سمي مقررات فهو :

اولا — تقرير مبدأ اللاتعاون والمباشرة بتنفيذ اول درجاته منذ الآن كمقاطعة الحفلات والمجاملات مع الحكومة ومقاطعة لجان الحكومة ومقاطعة البضائع الانكليزية ، ومقاطع البضائع والمصنوعات والمتاجر الصهيونية.

ثانياً — تأليف لجنة من اعضاء مكتب اللجنة التنفيذية وعضو يمثل كل حزب من الاحزاب في البلاد لاجل اتخاذ الطرق الموصلة الى تنفيذ فكرة اللاتعاون بصورة اوسع ، على ان يكون نصاب هذه اللجنة القانوني مهما بلغ عدد اعضائها ثلاثة ، وان تقدم تقريرها في ظرف شهرين الى اللجنة التنفيذية .

ثالثاً — ان تطوف لجنة صندوق الامة العليا برفقة عدد من التجار الموثوقين والوجهاء انحاء فلسطين لحض الاهلين على شراء اسهم شركة انقاذ الاراضي وبذل الجهود لانجاح مشروع صندوق الامة . رابعاً — ان يكون سلاح الاهلين ضد المهاجرة اليهودية المقاطعة.

هذه هي المقررات المتخذة في ٢٦ اذار . اما حزب الاستقلال فقد اعد مذكرته التي تليت في الاجتماع ونشرتها الصحف اليومية الكبرى ، وذهب الى الاجتماع بكل نية خالصة على امل ان يجد في الجو الاستعداد للبحث في الاساليب والطرق مما يكفل تحقيق الغرض من عقد الاجتماع ، فما لبث ان رأى قاعة السينما مشهداً للتعبئات ، وساحة للتربصات والكيد ، فاكتفى بان تتلى مذكرته في الاجتماع ، ولما رأى عقم الحال ، وان التطاحن قد غم على الاجتماع دون ان يترك اقل منفذ للعمل الذي ترجوه الامة ، فلم يحضر اجتماع بعد الظهر . اما مذكرته فهي :

«ان حزب الاستقلال العربي الذي اخذ على نفسه الجهاد في سبيل الاستقلال والوحدة العربية والغاء الانتداب والذي من مبادئه ان تكون فلسطين عربية وان يحتفظ باراضيها للعرب بعد ان درس الحالة الخطرة التي وصلت الها قضية بيوع الاراضي والهجرة اليهودية يرى ان هذه الحالة قد اشتدت الى درجة تنذر كيان العرب بالانهيار والفناء السريع.

وقد استعمل العرب الى الآن كل وسيلة وبذلوا كل جهد لتصوير ذلك للسلطات الانكليزية في لندن وفلسطين ، طالبين توقيف هذا الخطر بمنع بيع الاراضي لليهود وسد باب البلاد دون الهجرة ولكنهم لم يروا فيها اي محاولة صادقة لمعالجة الحالة وتوقيف الخطر ثم سمعوا اخيراً ممثل هذه السلطات يصارحهم بلهجة حاسمة تتضمن الاصرار على الخطة الحاضرة دون ما اهتمام بما يراه العرب فيها من شر وضرر

من اجل هذا فان الحزب يعتقد انه آن للعرب ان يعبروا عن استنكارهم لهذه الخطة ويعلنوا نزع ثقتهم من هذه السلطات عملياً وذلك باعلان عدم التعاون معها .

ان العرب قد قرروا عدم التعاون هذا منذ بدء الاحتلال ، برفضهم الانتداب وعدم اعترافهم بمشروعيته ولا بمشروعية السلطات القائمة في البلاد بموجبه غير ان قرارهم هذا ظل نظريا وكانوا في العمل متعاونين مع هذه السلطات لان عدم التعاون معها يتناول :

١ – اللاتعاون الاجتماعي كمقاطعة الحفلات والولائم والاندية والجمعيات (ب) اللاتعاون السياسي كمقاطعة اللجان والوظائف والمحاكم والضرائب والقوانين ج – اللاتعاون الاقتصادي كمقاطعة البضائع والمصنوعات والجمارك والرسوم الاخرى.

وليس من ريب في ان العرب كانوا مقصرين في اقتصارهم على القرار النظري دون تطبيق عملي في خطط اللاتعاون والواجب الآن هو التوجه نحو تطبيق هذه الخطط

والحزب يعتقد ان النجاح في هذه الخطط يكون مضموناً اكثر اذا تقدم الاشخاص البارزون في البلاد واعلنوا اعتناقهم لمبدأ اللاتعاون وعزمهم على السير فيه . وهو يرى ان يبدأ اللاتعاون الآن في الخطوات الآتية :

١ – لا تعاون اجتماعي يتناول : (أ) مقاطعة الحفلات والولائم (ب) عدم الاشتراك في الجمعيات والاندية الانكليزية او اليهودية.

٢ – لا تعاون سياسي يتناول : (أ) مقاطعة اللجان الحكومية . (ب) مقاطعة المجالس السياسية . (ج) الامتناع عن دفع الضرائب المباشرة مثل العشر والويركو وضريبة المدن اذ لا ضرائب من دون تمثيل . ٣ – لا تعاون اقتصادي يتناول : (أ) مقاطعة البضائع والمصنوعات الانكليزية واليهودية . (ب) الاقتصار على ما هو ضروري من البضائع التي تدفع رسوما وجمارك .»

شرق الاردن افرج عن شباب الصلت الاحرار الذين زجوا في السجن بسبب تلك المظاهرة الشهيرة. وفر من سجن الصلت قبل الافراج احد هؤلاء الشباب وهو بهجت السعيد الصليبي ، وسارع الجند مقتفين مظان وجوده ففتشوا بعض المنازل ، وما كان اغنى ادارة الشرطة عن هذا الارهاق للناس لو كانت اسهر على واجباتها .

من ذيول غور الكبد : اتضح ان كثيرين كانوا يتهيأون لبيع اراضيهم او تأجيرها لو عقدت صفقة غور الكبد ، وها هم « الزعماء » مازالوا يترددون على المقر العالي حتى اليوم وآخر افواجهم كانت من الصلت.

العراق: جاءت اغلبية الوزارة الجديدة من الاخائيين ، وتعلق آمال كبيرة على هذه الوزارة في السير بالعراق سيراً تحقق فيه اماني الامة من استكمال عدة الاستقلال التام ، وفك القيود الموروثة من عهد الوزارات السابقة ، وتمكين الشعب من التمتع بكامل حقوقه ومؤهلاته . وحسناً فعلت الوزارة الجديدة بان افرجت في الجلسة الثانية من تأليفها عن الصحف المعطلة وهي نحو ٢٠ صحيفه . اما برنامج الوزارة فلم ينشر بعد ، غير ان الزميلة « الاخاء الوطني » قالت في مقال نشرته في ٢٤ اذار ان مجمل ما ستعنى به الوزارة هو اطلاق الحريات الدستورية بالغاء القوانين الاستثنائية والسعي لرفع الجور الموجود في المعاهدة العراقية الانكليزية والاتفاقات الملحقة بها وتسيير شؤون الدولة وفق الاحكام القانونية والابتعاد عن التصرفات الشخصية المناقضة للقانون والنظام . والقضاء على سياسة الاغراض الذاتية . واحياء المشروعات التي تفيء الرقي والعمران على البلاد في مجالي الصحة والتعليم والاقتصاد واما ايجاد القوة المنظمة للدفاع الوطني فلذلك ما نتوقع وجوده في رأس منهاج الوزارة

كشافة العراق في سورية الجنوبية

وصلت الى القدس هذا الاسبوع فرقة الكشافة العراقية في طريقها الى مصر وهي مؤلفة من اكثر من ٦٠ كشافاً كلهم شباب شم العرانين تبدو على محياهم مخايل جمة وسمات عديدة تدل على انتمائهم الى قطر عربي مستقل الكيان عزيز الشخصية، وخيموا في «باب الساهرة» في القدس واحتفي بهم وزاروا ضواحي القدس والاماكن المجاورة ويافا .

وكل من رآهم واجتمع اليهم سره ان يعلم ان نشأتهم نشأة قومية مباركة ، وانهم وطنيون بحق ، تظهر عليهم خصائص النزعة الحرة في الذهاب والجيئة والكلام والسلوك والتطلع والحركة ، والتمني والامل ! ومما سرنا بصورة خاصة، ان كشافة العراق غير مرتبطة باي مركز كشفي خارج العراق فهي عربية من الالف الى الباء ، على عكس ماهو الامر عندنا !

وقد علمنا ان « حزب الاستقلال العربي » اراد ان يقيم حفلة تعارف للضيوف الكرام فكان ضيق وقتهم مانعاً من ذلك قبل رجوعهم من مصر ، فرتب القيام بواجب الحفاوة بهم عند عودتهم من مصر بعد اسبوع تقريبا وستكون الحفلة في حيفا او نابلس . ولما زارت الفرقة مدينة يافا يوم الثلثاء ذهب الى تحيتها السيد حربي الايوبي احد اعضاء هيئة حزب الاستقلال ورحب بها ترحيباً جميلا.

المطرقة

جريدة انتقادية ادبية اجتماعية فكاهية مصورة لصاحبها ورئيس تحريرها المسؤول الدكتور خليل افندي ابو العافية صدرت في يافا وهي بثماني صفحات حسنة التبويب فرجو لها التوفيق .

صفحة الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء !

«غزلان» الصحراء جياع ايها العربي! هم اخوانك وبنو قومك الذائدون عن وطنك

اطفال ولدوا في الصحراء وهم فيها الى ما شاء الله

القائمة السادسة بواسطة مجلة (العرب)

مل	ج ف	
٩٩١	٨٩	المجموع السابق
—	٤٥	تبرعات دير الزور (سوريا) بواسطة الزعيم المحترم السيد محمد سعيد العرفي (اربعة آلاف فرنك)
—	٣	تبرعات اساتذة مدرسة اللد الاميرية وفرقة كشافتها بواسطة مدير المدرسة الاستاذ توفيق افندي ابو السعود
٢٠٠	—	تبرع الآنستين الصغيرتين سلمى ونجاح كريمتي الاستاذ محمد عزة دروزة

تبرعات من نابلس بواسطة الاستاذ اكرم افندي زعيتر كما يلي :

مل	ج ف	
٢٥٠	—	يوسف افندي طوقان
١٠٠	—	« م » متبرع
١٠٠	—	« م » متبرع
١٥٠	—	متبرع
٦٥٠	—	تبرع من مباريات
٠٣٠	٤	طلاب مدرسة النجاح الوطنية

مل	ج ف	
٢٨٠	٥	

تبرعات من يافا بواسطة الوجيه علي افندي الدباغ رئيس جمعية الشبان المسلمين :

مل	ج ف	
—	٢	السادة سلوم وناجيا وخوري (بدلا من ٣ اكياس طحينا)
٥٠٠	—	الحاج عبد الله ابو حمام

مل	ج ف	
٥٠٠	٢	
٩٧١	١٤٥	المجموع

***

نفحات دير الزور تهب على الصحراء !

يرى القارىء في هذه القائمة السادسة ان العربي الكريم المهزة السيد محمد سعيد العرفي زعيم دير الزور ، بعث الى مجاهدي الصحراء واطفالهم بواسطة «العرب» بمبلغ (مل ٠٠٠ ج ف ٤٥) عن اربعة الآف فرنك جمعت من دير الزور ، وهذه اريحية رخية ، ويد ندية ، سداها ولحمتها الوطنية الراشحة من اصدق عقيدة قومية ، فبورك البلد الطيب دير الزور ، وبورك اهله من شباب حمس ، وشيب مقاديم ، وطلاب احرار هم من الوطن عدته واشباله ، وفي غده حماته ورجاله ، فقد جاء اهل دير الزور بالآية البينة ، فآثروا اطفال المجاهدين في الصحراء على نفوسهم ، وامدوهم برفد مقتطع من قوتهم وغذائهم ، وان بلداً عربياً كدير الزور ، فيه زعيم شهم الفؤاد حر النقيبة كالسيد العرفي ، لجدير بأن يرعى « غزلان » الصحراء هذه الرعاية ، ويغمرهم بهذه المروؤة. قال السيد محمد سعيد العرفي بكتابه المؤرخ في ٢٢ ذي القعدة :ـ

«بمناسبة الضيق المالي الذي اصاب اخواننا المجاهدين قام فريق من شبان دير الزور في هذا الاسبوع بجمع تبرعات بلغ مقدارها اربعة الآف فرنك تجدون بطيه شكا بقيمتها على بنك سوريا ولبنان الكبير ... ولا يخفاكم ان بلادنا في ازمة اقتصادية بعد القحط والجدب ، اهلكت الانعام والمواشي التي عليها معظم واردات

دير الزور ، حتى بات كثير من الاهالي بحاجة الى المساعدة ، ولكن الاريحية هزت الأهلين فجمعوا هذا المقدار من نفقاتهم الضرورية ، وان هذا لعذر عظيم في قلة المبلغ المقدم ، فيجدر بشهامة الذين ضحوا بارواحهم وما يملكون ، ان ينظروا الى هذا المبلغ الضئيل بعين القبول والرضا ، ولو اتيحت الفرصة لرأوا مايسرهم من الاخوان الذين قلوبهم معهم ، رغم المسافة الشاسعة بين الاجسام .

« لقد جمع معظم هذا المبلغ بطريق قلم كتابة ، بيع بالمزاد العلني ، بعد ان تبرع به احد الشبان وهو تلميذ في المدرسة التجهيزية في دير الزور جمعه الساعي فبيع بمبلغ ٢٦٨٤ فرنكا او ١٣٤ ليرة سورية و ٢٠ قرشاً واما بقية المبلغ فكان من ريع رواية « عبد الحميد والدستور » التي مثلها شبان دير الزور لهذه الغاية » .

فيرى قراء « العرب » الكرام ، اي مروءة ، ونبل ، وسجاحة خلق ، انطوى على ذلك كله هذا الكتاب ، ولعمري ان هذا الخلق العرب الاولين ، والاجداد الاقدمين ، يذكر بفطرة الكرم وهي جبلة موروثة في مثلها يتنافس المتنافسون !

« فالعرب » تشكر لدير الزور بشخص زعيمها السيد العرفي حدبها على الذين توطنوا الصحراء في واد غير ذي زرع ، وتحييه باسم اهل وادي السرحان تحية فيها رائحة الشيح والقيصوم ، والصحراء الحرة !

***

وكلمة اخرى في الشبان العرب الاقحاح ، والاشبال طلاب المدارس ، او جنود الغد ، فلا ادري من اي معدن من معادن الوطنية صيغت قلوب هؤلاء وهؤلاء ، فقد حضر الى ادارة « العرب » مساء البارحة (الثلثاء) فتيان يعربيان ، وفي طلعة كل منهما سمة الاباء وعزة النفس ، وقالا لي حال دخولهما علي ، وكان عندي ضيوف زائرون : نريد كلمة على انفراد . قلت لكما هذا . فلما انتحينا زاوية في الغرفة قالا بكل تواضع : « رهط من الاصحاب جمعوا شيئاً قليلا لاطفال الصحراء وهو ثلاثة جنيهات ، ولا نريد ان يعرف احد من نحن » وعبثاً رجوتهم ثم رجوتهم ان يخبروني عن رفقتهم .

ولما سألتهم : وباسم من يحرر سند الوصول ؟ قالوا : باسم « رهط من الاصحاب » قلت : وهذا لا يكفي اذ نحن الآن بصدد حساب ، ولا بد من ان يكتب سند الوصول باسم واحد منكما او اسم احد اخوانكم ليصح بيان السند ، وبعد جهد جهيد اذنا لي بكتابته باسميهما !

ولنعد الى الاشبال : ولندخل مدرسة النجاح الوطنية في نابلس ، ولنشاهد اولئك الطلاب ، ففيهم بلا ريب كل اصناف الكرام من رجال الغد القادمين ، ولما زرتهم منذ مدة قلت لهم ، وكنت صادقاً في التعبير عن شعوري ، من اني تخيلت نفسي وانا بين ظهرانيهم كأني في معسكر ! هذا عيناه تقدحان شرراً ، وهذا له وقفة رائعة ، وذاك جوال الفكر في قضية وطنية ، وصديقه يناظره في وجهة اخرى من الموضوع مناظرة الاختصاصي في علمه وفنه . هذه مدرسة النجاح ، في المدينة العربية ، في نابلس ، قامت بقسطها من العطف على اطفال الصحراء . وينبغي الا ننسى ان في مدرسة النجاح رهطاً من الاساتذة والمربين ، صفا جوهرهم ، وتعالت هممهم ، وتواثقوا على ان يخرجوا من هذا « المصنع » رجالا ، والرجال يخلقهم الله الباريء المبدع !

وتلك مدرسة اللد الاميرية ، وفيها فرقة كشافة ، وفيها شباب عرب ، ساهمت في هذا العمل وقالت ان اطفال الصحراء اخواني وبنو قومي ، فتبرعت وبذلت !

***

قد يقول قائل : كل متبرع ، صغيراً كان ام كبيراً ، اذا تبرع فانما يقوم بواجب عليه في هذا الميدان ، ولماذا هذا التنويه بالرجال والاشبال والشبان ؟

وجوابنا الى هذا القائل : على رسلك يا صاح ! الامة في دور انقلاب ، والانقلاب بوتقة ، والبوتقة مصهر يتميز فيه العنصر الكريم من غيره ، ومن هذه العناصر الكريمة ، والمعادن الصحيحة ، تتألف صورة الكرامة القومية ! !

تحية الاستاذ على افندي ناصر الدين الى اخوانه في سورية الجنوبية

تلقينا من الاستاذ الوطني والصديق الكريم علي افندي ناصر الدين كلمة يشكر فيها اخوانه عرب سوريا الجنوبية للغضبة التي غضبوها من اجله لما قامت السلطة البريطانية واحيت من الناقورة موانع وحدوداً وحواجز تحول دون رجوع الاستاذ ناصر الدين الى فلسطين ، وهو عمل اسخط الرأي العام والصحف الوطنية في سورية وفلسطين ، ودل على ان الناقورة الى حدود حوران ، حدود حصينة مقفلة في وجه ابن البلاد العربي في سوريا الشمالية ولبنان ، ولكنها حدود من « هواء » في وجه اليهود الذين يخترقونها بالعشرات ولا يزالون يخترقونها كل اسبوع . ويشكر الاستاذ ناصر الدين « الجامعة الاسلامية » و « فلسطين » الغراوين ، و « العرب » . ولكننا نود ان نعلم الآن هل هذا المنع دائم الى ما شاء الله وشاءت السلطة ام ان « لكل اجل كتاب » ؟

«لورنس» بولونيا

محمد كورفين باولوسكي

عرفته شخصياً، وتباحثت معه ملياً، هو المسيو كورفين باولوفسكي (قبل ان يعتنق الاسلام) الذي نزل عندما هبط القدس في اوتيل الملك داود، ومن ثم اخذ في الأنحدار حتى استقر في احدى لوكاندات باب خان الزيت، قريباً من الشعب ومن الوسط الأسلامي والسياسي.

يقول حضرته بأنه مستشرق محب للاسلام والمسلمين اولا، وللعرب والشرقيين عموماً، فهذا امر لانستطيع ان ننكره عليه، ولكن ألم يكن لورنس مستشرقا محباً للاسلام وللعرب وللشرق؟ الم يعتنق فلبي الاسلام فصار الحاج عبد الله فلبي؟ وبالاجمال اي حركة استعمارية وقعت في التاريخ ولم يسبقها مستشرقون وشركات ومبشرون ومستشارون وغيرهم؟!..

نحن لانجهل بأن بولونيا لم تصل من الرقي الصناعي الى درجة تحتم عليها الاستيلاء على المستعمرات فهي بالدرجة الاولى بلاد زراعية، واكثر ماتصدره من البضائع هو المحصولات الزراعية وهذه المحصولات تستهلك غالياً في بلادها وما يتبقى منها فترسله الى اي قطر من الاقطار الغربية والشرقية معاً فتصرف حالا لحاجة الناس الى استهلاكها يومياً، بعكس الحاصلات الصناعية التي لاتصرف الا في الاقطار المتأخرة في طرق انتاجها الصناعية. واذا كان الامر كذلك اذاً فما هي غاية «لورنس» بولونيا من اعتناقه الاسلام، ومن دعايته السياسية الواسعة التي لا يكل ولا يمل في نشرها؟

فالجواب واضح وهو اذا كانت بولونيا زراعية اكثر مما هي صناعية فلا بد من ان تكون خاضعة لأحدى الدول الصناعية الكبرى، والمعروف بأن الاستعمار المالي والصناعي الافرنسي هو صاحب الطول والباع في شؤون بولونيا الداخلية، اذن فلا يستبعد ابداً ان تكون الغاية من حركات المستشرق المذكور كما يأتي:

اولا: — تستعد دول الاستعمار لأشعال نيران حرب جديدة غايتها تقسيم العالم فيما بينها من جديد. فشرعت كل منها في وضع الخطط اللازمة، وتهيئة الحلفاء، وتعيين البلدان التي ستكتسحها، ففرنسا بالاتفاق مع الرأسمالية البولونية تعمل على تأليف «عصبة شرقية» — وهي التي نوه عنها حضرة المستشرق في خطبه وكتاباته — لمقاومة نفوذ الاستعمار البريطاني في الشرق الادنى وخصوصاً في البلاد العربية.

ثانياً: — ان بولونيا في حاجة الى تقوية علائقها التجارية بين العرب وهذا الحد الادنى في برنامجها، ثم اقتطاع قطر من الاقطار العربية وهذا هو الحد الاقصى في برنامجها.

وللعمل على هذه الخطة الاستعمارية اوفدت بولونيا العالم المستشرق والرجل الحربي العسكري المسيو كورفين باولوفسكي [1] وفوضته بأن يقوم في هذه المهمة في فلسطين وباقي البلاد العربية المزمع السفر اليها. فتقرب من المجلس الأسلامي واعتنق الاسلام لاعتقاده بأنه بغير هذه الوسيلة لا يمكن التأثير في العرب والمسلمين، ثم القى محاضراته في روضة المعارف عن بولونيا وتجارتها وعظمتها ورجالها، ونشر في جريدتي الجامعة العربية والاسلامية دعاية لنفسه ولدولته (التي هي اقرب الى الشرقيين منها منها الى الغربيين! كما يقول في احدى مقالاته) ضارباً على وتر الحرية وعطف بولونيا العميق على الحركة الاستقلالية العربية!

والآن فليسمح لنا حضرة الدكتور بأن نقول له هذه الكلمة:

نحن العرب الآن في سنة ١٩٣٣ لسنا بعرب سنة ١٩١٤، اننا اصبحنا نعلم جيداً بضروب الاستعمار واساليبه فلا نتخدع ببولونيا ولا بأيطاليا، واذا كنا نقاوم الاستعمار الانكليزي فلا نود بتاتاً بأن يتحكم (الباني) [2] فينا بعد ان نأخذ حريتنا.

فاعطفوا على الشعب الأوكراني [3] المسكين واسمحوا له بأعادة فتح مدارسه وجمعياته الاقتصادية والسياسية، بل اعطوه استقلاله التام! وانظروا بعين الرحمة على طبقة (الباندوسي) [4] البؤساء! وحرروا ال١٢ الف سجين سياسي من الاكرانيين والبولونيين من اصفاد العبودية!..

فهذا العطف اولى، وهذا العمل الانساني اضح...

(باحث)

---

١) هو ذو مرتبة عسكرية وقائد الفيالق في الحرب العالمية سنة ١٩١٤.

٢) الباني — الطبقة السائدة في بولونيا.

٣) نصف اوكرانيا الشرقية جمهورية سوفياتية والنصف الغربي مستعمرة بولونية.

٤) الباندوسي — م الفلاحون الذين لا اراضي لهم فيهاجرون بألالوف لبروسيا اثناء المواسم وحياتهم تعافها البهائم.

نظرات سائح في الصحف

مهلك يوسف بنيامين

لم تزل صحف اليهود تردد ذكرى مهلك يوسف بنياميني في وادي الحوارث ، ولم تزل انديتهم وهيئاتهم تقيم حفلات التأبين له ، ولم يزل خطباء اليهود يسمعوننا اقوالا شديدة ، و يتوعدوننا بالويل بعد الويل ، و يبدون من الوعيد مايكفي لاثارة الرعب واستفزاز النفس .

لم كل هذا ؟ لان اليهود انتزعوا ارض وادي الحوارث واعانتهم السلطات على طرد مئات عائلات العرب منها ، فهامت هذه العائلات على وجهها لا تدري اين تذهب ، وقد اجليت عن ارض عاشت فيها مئات السنين ، وارتبطت بها بالروابط التي لا يسهل فكها وحلها . ثم ارادت ان تمر وهي هائمة مشردة من هذه الارض فاعترضها اليهود وارادوا ان يمنعوها فكانت منازعة وكانت ضربة العصى التي هلك بها هذا اليهودي . .

حادث اعتقد انه يحرك الجماد عطفاً على بؤس هذه العائلات المشردة المطاردة المضطهدة التي فقدت موطنها العزيز ، ومقر حياتها وذكريانها ، ويجعل اي امرئ في هذا الكون ينسى مهلك اليهودي ليرثي لحالة هذه العائلات ، و يتخذه وسيلة من وسائل الغضب والسخط على السلطات القائمة في البلاد ، والتي لا تعبأ بامثاله المتكررة في كل يوم ، بل هو حادث لو كان في الانكليز انفسهم من يريد ان يرجع الى نفسه لحظة واحدة ، و يستشير وجدانه فيه لصور له من الفظاعة مايكفي ليقوم على دولته و يصرخ في وجهها طالباً وضع حد لهذه المأساة الفظيعة التي تمثلها في فلسطين .....

ولكن ماذا كانت النتيجة ؟

اهتزت جنبات الارض ، ونطقت الالسنة الخرس ، ونادت الانسانية بالويل والثبور وعظائم الامور لان البدوي البائس الطريد الشريد ، الشقي التعس ضرب يهودياً بعصاً ، اذ منعه من المرور في ارضه التي عاش فيها امداً طويلا هو وآباؤه واجداده ، وفيها رفاتهم ، وفيها مراقدهم . . . ، ثم غمت هذه الدعاية الباطلة على عوامل هذا الحادث واسبابه فاصبح اليهود مظلومين وهم ظالمون ، واصبحوا معتدى عليهم وهم معتدون ! !

فهل من بلاء اشد من هذا البلاء وقحة ابعد من مدى من هذه القحة ؟

مراسلات عاهلي الجزيرة العظيمين

نشرت الصحف المراسلات التي جرت بين عاهلي الجزيرة العظيمين حول انهاء ثورة عسير وامان الادريسي . وفي الحق ان هذه المراسلات لما يدخل على النفس ابتهاجاً وارتياحاً .

واي نفس عربية لا تبتهج ولا ترتاح اذ ترى قوتي العرب العظيمتين في الجزيرة تتضامنان في انهاء ثورة عربية على وجه التسامح والامان ، وتتعاهدان ضمنا على حياة الصفاء والود والوئام ، والتعاون على ما فيه مصلحة العرب التي تكرر ذكرها في هذه المراسلات اكثر من مرة ؟

وهذه المراسلات وما فيها و بين تضاعيف سطورها من قوة من عزة تومىء اليها جزيرة العرب ، تبعث في النفس سروراً كما تبعث ألماً وحزناً . فالعرب ليسوا قليلين وليسوا ضعافاً ولا ريب . وهاتان القوتان العظيمتان اللتان تقبضان على زمام الجزيرة هما مستقلتان كل الاستقلال . وقد دخل العراق اخيراً في حظيرة الاستقلال ، ان لم يكن مثلهما تماماً ، فروح العراقيين هي التي تجعل هذا المعنى كاملا .

فهذه قوى الجزيرة العربية الثلاث المستقلة تستطيع ولا ريب اذا اتحدت ووجهت جهودها نحو انقاذ بقية اقطار العرب ان تنجح في ما تقصد وان تعيد للعرب سلطانهم ومجدهم وعزهم وسؤددهم .

ولقد كانت الجزيرة دائماً هي القوية والمنقذة وهي الجبارة التي ارتدت عنها الاطماع والتي كانت تمد البلاد المجاورة لها والعربية بطبيعتها بالقوى الجبارة التي اقصت عنها المتغلبين والباغين

فهل يأتي الوقت القريب الذي تهز فيه النخوة العربية هذه القوى ومالكي امرها ، فتجعلهم يرون ان هناك بلاداً عربية غير بلادهم ، وشعباً عربياً غير شعبهم يقاسي من ويلات الاستعمار ما يقاسي و يستصرخهم في كل آن ، وان عليهم واجباً قومياً وواجباً دينياً نحوه ؟؟

سيل الهجرة اليهودية القانونية وغير القانونية !

ذكرت الصحف ان عدد المهاجرين الذين دخلوا فلسطين في شهر شباط بلغ نحو (١٨٠٠) منهم نحو (٣٠٠) دخلوا بطريقة غير قانونية واعتبر دخولهم مع ذلك قانونياً .

ومعنى هذا الخبر ان معدل دخول اليهود سنوياً ارتفع حتى اصبح عشرين الفاً بصورة قانونية يضاف اليهم نحو اربعة آلاف بصورة غير قانونية . واذا اعتبرت معدل زيادتهم الطبيعية السنوية لمدة خمس سنين ثمانية آلاف فتكون زيادتهم السنوية مع مهاجريهم بمعدل اثنين وثلاثين الفاً . وسيبلغ عدد اليهود بعد خمس سنين والحالة على ما

« البقية في ص ١٩ »

(الى المشتغلين بالسياسة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ومكة وصنعاء

بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثا وعشرين سنة

والقدس وعمان وطرابلس والجزائر ومراكش والمهجر)

(٥)

سمو الخديوي السابق والدستور المصري والمعاهدة البريطانية المصرية

الخديوي يقص اموراً مدهشة عن الدستور والمعاهدة ومحمد محمود باشا وغير ذلك

كنا ذكرنا قبلا ان الفصل الاخير من كتاب الخديوي يتضمن نقداً لاذعاً للدستور المصري ، وتحت هذا النقد غمز خفي منبث في تضاعيف السطور يدرك القارىء منه بلا عناء مرمى هذا النقد وغرضه.

ففي القسم الاول من هذا الفصل قال الخديوي ان مصر وان كانت انتقلت من عهد الى عهد باعلان استقلالها الذي هو كناية عن حفنة من بذور الحرية ، فان مصر نفسها مفتقرة الى زارع صالح يحسن القاء هذه البذور في تربتها و يتعهدها تعهداً حسناً لكي تؤتى اكلها يوم الحصاد !

ثم اخذ المؤلف ينتقد الاوضاع التي انشأتها مصر للتمثيل الخارجي وقال ان تلك المفوضيات في مختلف البلدان ، الكثيرة الحاشية ، الباهظة النفقات ، المنتفخة المظهر ، لم تكن عن حاجة مصر اليها ، لقلة ما لمصر من المصالح في تلك البلدان ، وانما انشئت تلك المفوضيات وتوابعها لاجل احراز الابهة والفخفخة لا اكثر .

ثم تناول المؤلف البرلمان المصري فقال بصدده :

« واذا تناولنا الآن قضية البرلمان وسيره فاننا لا نتناول ذلك بغير حزن واسف ! فان دورات هذا البرلمان منذ انشائه حتى اليوم لا تتجاوز عدد الاصابع ليد واحدة . ومنذ انشىء النظام النيابي في مصر ، قبل هذا التاريخ بسبع سنوات (تاريخ الكتاب سنة ١٩٢٩) فلم تقع ولا مرة ان مجلساً عقد اكثر من دورتين ، دون ان يحل حلاً بمرسوم ملكي ، وهناك مجلس عاش سبع ساعات فقط ! وهذه هي العلة في كون العهد الجديد لم يؤات الوقت ولا الفرصة لينسجم مع حالة مصر وظروفها على مقتضى حاجتها . . »

ثم قال المؤلف انه من السهل ان تطلب امة دستوراً ولكنه من الصعب صياغة ذلك الدستور . وقال ان الحركة المصرية وهي تعارك في سبيل الحصول على الدستور ، كانت مفتقرة الى رجل ثابت العزم يتولى ادارة الحركة و يقودها قيادة حسنة ، لكي يتسنى لمبادىء الحرية الفوز فوزاً ضامناً لحقوق الشعب . وقال : «اما المرحوم ثروت باشا، وقد كان سياسياً كبيراً ووطنياً قحاً ، لم يقدم في ذلك الوقت ، ويا للاسف ، على ان ينغمس في المعركة و يقف في وجه سيده الدائم التقلب ، الظاهر كل يوم في شأن ، وقوفاً يقود السفينة حتى ترسو في المرفأ الذي فيه القوانين الدستورية الكافلة لحرية الشعب كفالة صحيحة بعيدة عن العبث . . »

ثم قال : وقد كان عمل سن الدستور مقصوراً على عدد قليل من الناس الذين توفر فيهم حسن النية والقصد، ولكن كان ينقصهم في اكثر الامر خبرة وسلطة » .

وقال بعد ذلك ان نشأة الدستور بالاصل كانت نشأة ضعيفة وهذا الضعف بالاصل جعل حياة الدستور متعلقة برحمة المريد الاكبر، يأمر فيطاع ويرغب فيحصل على متمناه ، وقال المؤلف ان ثروة باشا ، مع كل ما كان به من ضعف لم يوافق على تعديل الدستور حتى جاء من بعده يحيى ابراهيم باشا ونسيم باشا ، فاستفيد من ضعفهما وشدة اذعانهما ، في تقييد الدستور الجديـــد الطفل ، بقيود كثيرة .

ثم قال : « ولم يقم احد للدفاع عن هذا الدستور ، ولم يحترمه احد ، وهذا يريك العلة في ان المصريين الذين استبسلوا اول الامر في سبيل الحصول على حقوقهم ، تراهم اليوم اعجز ما يكونون عن الدفاع عن هذه الحقوق، والمسألة لا تجاوز حدود الدفاع لا اكثر»

وقال ما معناه ان الدستور المصري اذا لم تتلاف هذه العيوب التي فيه ويكمل نقصه على يد جماعة لا ينقادون للارادة الملكية فلا ضامن يضمن حرية مصر . ثم قال : ولما كان الدستور مصاباً بهذه الافات ، فقد استطيع طعن الحرية طعناً بالغ الحد . ولما كان الدستور اعرج ، فقد كان لنا من هذا سبيل لنرى الملك يخرج مـــن كرسي الحكم ، بكتاب لاذع العبارات ، رجلا يتمتع بثقة البلاد ويمثل الاماني القومية ، وان هذا الكتاب الذي تضمن اقالة هذا الرجل العظيم ، خالياً من ذكر خدماته التي قام بها ، لهو اكبر دليل على ان الحريات المصرية ليست مصونة . ثم قص الخديوي الحكاية التالية :

« ان المئة مدفع ، ومدفعاً ، التي اطلقت ايذاناً باعلان استقلال مصر كانت كناية عن كثير من الجلبة ذهبت جفاء واما زبد هذا الاستقلال فقد كان قليلا . ولم تبرح الحوادث تؤيد هذا الى اليوم . فقد اتفق الملك والمندوب السامي البريطاني على انهاء العهد النيابي ، فدعي محمد محمود لتولي الحكم لينفذ هذه الخطة المدبرة . ولكنه لما ذهب الى بلاد الانجليز في يوليو الماضي لتمنح له تلك الرتبة الفخرية ، صادف ان كانت سفرته هذه واقعة في الوقت الذي اقيل فيه لورد لويد من العمل، فكان يخيل الى الذهن ان الاماني المصرية اصبحت من التحقيق قاب قوسين او ادنى . والحقيقة ان محمد محمود باشا رئيس الوزارة المصرية ذهب فواجه امراً واقعاً لامفر منه ، اذ اشير عليه بالدخول في مفاوضة لعقـد معـاهدة يراد بها ان تكون وافية بحاجة الفريقين البريطاني والمصري . ولما فرغ من تدقيق المعاهدة وفحصها ، لم يبد الملك غير شيء قليل من الاهمية لها ، فاضطرت بريطانيا العظمى ، الى ان تبدي له هذا الخطأ الذي كان منه ، واقترحت انه ينبغي له ان يظهر شيئاً من الرضى عن المعاهدة، بان ينعم على محمد محمود باشا برتبة عالية وهو نائبه في الحكم ، حتى يتمكن هذا من اظهار محاسن المعاهدة للرأي العام .

« فانعم الملك حالا على رئيس وزارته بوشاح محمد علي وعلى اثر هذا ، الغى الملك فجأة ما كان مهيئاً من خطط وبرامج للرحلة ، ومن ذلك ذهابه الى فيشي بقصد «الاستشفاء» وزيارته « لابن عمه» ملك اسبانيا ، والغى ايضاً جميع برنامج الصيد في استكلندة، والتنقلات الملكية في اوستريا ، وعاد الملك الى بلاده وعرشه ، كأنه كان يخشى ان يدبر شيء نحو العرش اثناء غيابه .....

« وباعتبار النتائج الحاصلة من الحوادث الاخيرة ، لنا ما يحملنا على الامل ان تظهر حركات كبيرة تغير اسس الحالة في مصر ، وهذا بأن يقوم في البلاد اتحاد قومي وطني ، يدرس المعاهدة ويقبلها. ولكن المشاحنات الداخلية اذا استمرت فانها تقضي على تطور الحالة . . . . »

***

نقف الآن عند هذا الحد في هذا الفصل الاخير وهو غريب عجيب حقاً ! وقد يقول قائل ان الخديوي ، كما يؤخذ من عباراته هذه في الدستور المصري، هو محض حام من حماة الدستور ، وذائد من الذائدين عنه ! ! ولـكن الحقيقة ان سموه جعل هذه الغيرة سبيلا الى ان يقول ما قال بشأن جلالة ملك مصر الحالي ، ولو كانت غيرته هذه صادقة ، فكيف يستطيع ان يتمنى لمصر استقلالا وهو يدعو بريطانيا لتحرس شواطئها ، وتحتل قناة السويس فيها ، وينادي بأن لا لزوم لانشاء جيش مصري، وان مصر غنية عن هذا ، الى آخر ما قال في هذا الباب .

فالخديوي السابق يقصد بهذا الكتاب من اوله الى آخره ، اقناع المصريين بالمعاهدة التي يقول سموه فيها انها فرضت فرضاً على محمد محمود باشا . وسنأتي على خاتمة هذا الكتاب في عدد تال ثم ننتقل الى نشر وثائق اخرى للخديوي السابق ، تظهر جانباً آخر من صفحات حياته بعد ان فارق مصر . ونكرر ثانية وثالثة اننا في كل هـذا انما ننقل اقوال سموه، لا من رواية سماعية، ولا من احاديث منقولة، بل من كتبه رأساً .

لمحة من تاريخ السنوسية والحرب الطرابلسية

السنوسية باعتبارها طريقة جامعة بين الدين والسياسة

نشرع في هذا العدد، في نشر عدة فصول في تاريخ السنوسية ونشأتها وانتشارها وجهادها وغايتها، وقد رأينا ان نجعل الحلقة الاولى من هذه الفصول مقتبسة من كلام العلامة الاماريكي استوردارد مؤلف «حاضر العالم الاسلامي» قال هذا الكاتب الخبير في الجزء الاول من كتابه :

وكان مبدأ سير الجامعة الاسلامية السير المنظم على الخطط المقررة، حوالى منتصف القرن التاسع عشر، اذ كان للجامعة أسان قامت عليهما، هما الطرق الدينية الحديثة النظام كالطريقة السنوسية، والدعوة التي قامت بها فرقة من جلة العظماء واكابر المفكرين الحكماء يرأسها السيد جمال الدين الافغاني، واننا نبسط الكلام على هذين الأسين، بادئين بالأول منهما :

ان الطرق الدينية في الاقطار الاسلامية هي بنت قرون. وجميعها على نوع واحد من حيث انشاء «الزوايا» على رأس كل منها وازع يعرف «بالمقدم»، ذي سلطة كبيرة على سائر اخوان الزاوية. وقد كانت هذه الطرق في عهدها الاول، قبل انشاء نظام الطرق الحديثة، منصرفة عن شؤون الدنيا، الى شؤون الدين والانقطاع للعبادة، فكان لكل حلقة من الاخوان رئيس يعرف «بالدرويش». فلذلك لم يكن لهذه الطرق في دورها الاول شأن سياسي، ولما كان التباغض والتعادي منتشراً بين كل طريقة واختها، فقد بات العمل المشترك لغاية واحدة متعذراً، حتى ان طرقاً هذه صفاتها ما برحت حتى اليوم كثيرة، ولكن ليس لها ولن يكون لها شأن سياسي يذكر ما دامت على نظامها القديم

أما النظام الحديث للطرق الدينية فقد انشيء حوالى منتصف القرن التاسع عشر، واهم الطرق الحديثة هي الطريقة السنوسية بلا مشاحة، تلك التي انشأها سيدي محمد بن علي السنوسي. ولد السيد محمد في محل بالقرب من «مستغانم» حوالى سنة ١٨٠٠ في بيت عريق في المجد الأسلامي والشرف العربي، وحسبه مجداً انه متحدر من السلالة النبوية الطاهرة. وقد عرف السيد محمد منذ حداثته بشغفه بالعلم وسلوكه مسلك التقوى، فدرس العلوم الدينية في جامع القرويين، ثم اخذ يسيح في اقطار شمالي افريقية، داعياً الناس الى الاصلاح الديني، وبعد ذلك حج بيت الله الحرام في مكة المكرمة حيث قضى مدة يأخذ عن الاساتذة الوهابيين، فزاد بذلك علمه فاتقدت روح الاصلاح فيه. فلم يزايل مكة حتى وضع خطة ورسم طريقة للقيام بالاصلاح الذي نواه واستعان الله عليه، ثم عاد الى شمالي افريقية سنة ١٨٤٣ فأقام بطرابلس الغرب، وابتنى له زاوية على جبل بالقرب من «درنة» عرفت «بالزاوية البيضاء» وقد كان السيد محمد رجلا شديد الهيبة، بعيد الهمة، عظيم الاقتدار على التنظيم والاصلاح، فقصده الناس افواجاً من كل صقع من الاصقاع الافريقية الشمالية، ثم لاسباب سياسية انتقل الى واحة «جغبوب» الواقعة للجنوب من صحراء ليبية، وجعل مقره هناك. ولما توفي سنة ١٨٥٩ كانت الطريقة التي انشأها قد انتشرت انتشاراً عاماً في معظم الرقعة الافريقية الشمالية.

وخلف «سيدي المهدي» اباه السيد محمداً السنوسي، فاخذ يجاهد في سبيل اعزاز الرابطة وتقوية الاصلاح. وخير مثال تدرك به الروح السنوسية وتتجلى تجلياً بيناً هو، في كيفية صيرورة السيد المهدي خليفة لابيه : فقد كان للسيد محمد ولدان، المهدي اصغرهما. ولما كانا لم يزالا غلامين اراد والدهما بلاءهما وعجم عودهما ليرى ايهما أوثق ايماناً واشد اقداماً. فدعاهما اليه ذات يوم بحضور جميع اهل الزاوية، ثم امرهما بأن يتسلقا نخلة باسقة. فلما بلغا عاليها استحلفهما بالله ورسوله الكريم ان يهويا للحال بنفسيهما الى الارض، فهوى المهدي بنفسه فأدرك الارض سالماً، ولبث الاخر في عالي النخلة فقال السيد محمد لجميع من كان حوله : «الخلافة من بعدي انما هي لولدي هذا المهدي الذي لم يتردد في تسليم نفسه لمشيئة الله عز وجل» واقتفى السنوسي المهدي آثار والده جميع حياته، فكان حاكما حكيما عادلا تقياً، وعاملا كبيراً في سبيل الطريقة الدينية السنوسية، وفي اواخر حياته نقل مقره الى واحة «الجوف» للجنوب من «جغبوب» في صحراء «ليبية» وتوفي سنة ١٩٠٢ فخلفه ابن اخيه السيد احمد الشريف، وهو سيد الطريقة ورأسها الحالي وهو ذو اقتدار وكفاية.

وقد انقضت مدة اكثر من ثمانين سنة والطريقة السنوسية تزداد انتشاراً ووثاقة، وما برح الجهاد في سبيلها على غير انقطاع، حتى غدت اليوم عاملا كبيراً في تيار الحركة الاسلامية، وبات لها

تباع في كل قطر من اقطار العالم الاسلامي ، فالسنوسيون في بلاد العرب كثير عددهم ، وليس هذا جميع ما في الأمر بل ان الطريقة السنوسية كانت عاملا شديد التأثير في الحياة الدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وما زالت اقطار شمالي افريقية من اقصاها الى اقصاها مستقر السنوسية ومضطربها ، فمن مراكش حتى الصومال ، ترى البلاد مرصعة « بالزوايا » ، وهذه « الزوايا » تستمد قوتها من الزاوية المركزية الكبرى حيث مقام السيد السنوسي في « الجوف »[1] الواقعة في قلب صحراء « ليبية » . ولم يستطع أحد من الغربيين الوصول الى هذا المكان سوى رجل واحد[2] . وتحيط بالجوف الصحراء ، وعلى بعد عدة فراسخ من الجوف آبار الماء ، وأما طرق الصحراء المؤدية الى مقر السنوسي ، تلك الطرق المضلة ، فلا يستطيع السير فيها الا كل خرّيت خبير من رجال السنوسي ، امير البلاد وسيدها المطاع .

فسلطان السنوسي حقاً سلطان كبير . والسبب في ذلك ان لهذه « الزوايا » عظمة وشأناً اكبر مما يبدو للقاريء عند أول وهلة . فعلى رأس كل زاوية « مقدم » ، وفوق المقدم « وكيل » ووظيفته كوظيفة الحاكم المدني ، وكلا « المقدم » و « الوكيل » ذو سلطة كبيرة على اهل الزاوية جميعاً والقبيلة كافة[3] . فالامر الذي يصدره احدهما

(١) علق الامير شكيب على ستودارد فقال ان هذه الزاوية هي زاوية التاج في واحة الكفرة التي في قلب الصحراء الكبرى (ش)

(٢) هو المكتشف نختيغال

(٣) علق الامير شكيب على قول المؤلف بقوله :الزاوية فيها مقدم هو القيم عليها ، وهو الذي يتولى امور القبيلة ويفصل الخصومات بينها ، ويبلغ الاوامر الصادرة من السيد السنوسي . ويليه وكيل الدخل والخرج واليه النظر في زراعة الاراضي وجميع الامور الاقتصادية . ومن عادتهم ان على كل فرد من افراد القبيلة ان يتبرع بحراثة يوم و حصاد يوم ودراسة يوم في ارض الزاوية ، فلذلك يسهل عمران الزاوية بدون نفقة كبيرة . ثم هناك الشيخ الذي يقيم الصلاة في مسجد الزاوية ويعلم احداث القبيلة القراءة والكتابة ، ويعقد في القبيلة عقود النكاح ويصلي على الجنائز الخ . والزوايا السنوسية هي الملاجيء الوحيدة في الصحراء للمسافرين والتائهين والواردين والشاردين ولا يوجد هناك مساكن مبنية بالحجر غيرها . وقد سرنا — في طريقنا الى جهاد طرابلس — نحو شهر من ظاهر اسكندرية عند منتهى الخط الحديدي حيث زاوية سيدي هرون القناشي الى موطن الحرب بسهل الفيض امام مدينة بنغازي ، فكنا بعد كل مرحلة ثلاث ساعات او اكثر نجد زاوية سنوسية ، هذا عدا زوايا كثيرة ليست مصاقبة للطريق السلطاني . فان لكل قبيلة زاوية هي مرجعها في الدين والدنيا . واذا تعددت فروع القبيلة كالعبيدات مثلا ، فلكل فخذ منها زاوية ، فلعائلة منصور زاوية ، ولعائلة مريم زاوية ، ولعائلة جازية زاوية ، وللبنان زاوية ، وللعواكله زاوية وهلم جراً . وان الغريب او السابل او الفقير المعتر لينزل بزاوية من هذه الزوايا فيقيم

مقروناً باسم السيد السنوسي ، انما هو امر واجب الطاعة على الجميع وفي الواقع ان وراء الحكومات الغربية الاستعمارية في شمالي افريقية ، من انكليزية وفرنسية وايطالية ، حكومة سنوسية شديدة المراس قوية الشكيمة ، وهي من عزة الجانب بحيث لا تجسر احدى هذه الحكومات الاستعمارية المذكورة على مس جانبها في امر من الامور ، او احراجها في شأن من الشؤون ، فلذلك سياسة الحذر واللين متبعة ازاءها على الدوام .

والحكومة السنوسية أيضاً على حذر من الاصطدام باحدى الدول الغربية ، على ان هذه السياسة سياسة التروي الشديد والاحتراز لتقضي بالعجب العجاب . فما برحت الطريقة السنوسية منذ نصف قرن تقوى وتعظم ، وتمتد وتنتشر ، غير انها ما ركبت يوماً مركباً خشناً ، او سلكت مسلكا وعراً فيه شيء من الخطر على كيانها السياسي ، وفي جميع الثورات التي هبت في اقطار شمالي افريقية العديدة ، كان السنوسيون المقيمون بنواحي البلاد يشتركون في القتال و يشدون ازر الثائرين ، كما حدث في الحرب الايطالية في طرابلس الغرب وفي الحرب العالمية الكبرى ، ولكن الطريقة السنوسية نفسها كانت تجتنب الحرب جهدها ، اجتناباً رسمياً على أتم قدر .

جميع هذا يوضح لنا ان الطريقة السنوسية قد بلغت مبلغاً من الاعتزاز والمناعة لم يسبق له مثيل من قبل . وهذا هو السبب الذي اقتضى ان تسير السنوسية سير الاتئاد ، مزدادة القوة مشتدة البأس ، محترزة على الدوام المجازفة بشيء من قوتها الحربية قبل اكتمال العدة اللازمة وحينونة الأجل المرتقب . وبينما تسير السنوسية على هذا الجد الشديد ، تراها تنشر المدارس وتقيم المآوي والأكنان في جميع البلاد الافريقية الشمالية ، وتعلم الناس طاعة « الوكلاء » و « المقدمين » وفوق جميع هذا ، فانها قد اتجهت وتغلغلت جنوباً في القارة الافريقية ، مبشرة بالرسالة المحمدية ، حيث هناك الملايين من الزنج الوثنيين طفقوا يقبلون ايما اقبال على الدخول في الاسلام افواجاً .

ما يشاء ويتضيف ما يشاء ولا يسأله احد عن شيء . وأغلب هذه الزوايا تختار لها اجمل البقاع وأخصب الارضين ، وفيها الآبار التي لا تنزح من كثرة مائها وفي الجبل الاخضر هي بجانب عيون جارية وأنهر صافية ، كزاوية مارة وزاوية مرطوبة وزاوية أم أرزم بقرب درنه وزاوية شحات في مدينة سيرنا القديمة الخ . وأينما حل السنوسية عمروا وثمروا ، ووجدت الارض اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . وقل ان مررت بزاوية ليس لها بستان او بساتين فيها من كل انواع الفواكه والثمار ، وأصناف البقول والخضرة يزيد قيمتها مصادفة الانسان لها في تلك البقاع القاصية عن العمران المحفوفة بالفلوات . وقد قيدت في دفتر عندي يحتوي معلومات كثيرة على برقة اسماء نحو ١٢٠ زاوية سنوسية في تلك الديار وما جاورها الى السودان وليس ذلك العدد هو كل ما عندهم من الزوايا . (ش)

في الصحراء العربية البريطانية !

انابيب البترول : معلومات مفصلة لم تنشر بعد

و بعد الانابيب سكة حديد بغداد — حيفا !

لا ريب ان اهم حادث او مشروع يجري في الشرق العربي لاول مرة منذ الآف السنين ، هو مشروع انابيب الزيت الممتد من كركوك الى حيفا عبر الصحراء بين العراق وشرق الاردن ، وهو المشروع الذي سيعقبه انشاء سكة حديد بغداد حيفا. وتتبع هذين المشروعين اغراض سياسية جمة ، فضلا عن اقتصادية ، تؤسسها الدولة البريطانية لاول مرة في التاريخ في هذه البادية التي بقيت حرة منذ دحاها الله على وجه البسيطة الى اليوم حتى جاء الانكليز يحيون صحراويتها بدفن انابيب الزيت في تربتها !.

ولم يزل مطمع الانكليز الاكبر ان يعبدوا الطريق الامبراطورية الكبرى البرية من جنوب افريقية فالسودان فمصر ففلسطين فالبادية فالعراق فالخليج الفارسي فالهند . ولم يطرأ شيء من التغيير على هذا البرنامج بعد الحرب في انشاء طرق مواصلاتهم البرية والهوائية سوى امر واحد يتعلق بالطرق الجوية ، فقد كان مراد الانكليز استعمال الجو الفارسي (في ايران) فلم يوفقوا الى هذا ، فحولوا طريق الجو من العراق الى الخليج الفارسي بطريق البحرين . وشاء الله ان يجعل معظم البلاد العربية سرجاً لهذه المطية ، ففلسطين وشرق الاردن، والبادية (الواقعة بين شمال الجزيرة وسوريا والعراق وشرق الاردن) والعراق ، وامارات الخليج الفارسي ، كل هذه البلدان يجب ان تخضع بحكم الاحتلال او الانتداب او المعاهدات الى طرق المواصلات الامبراطورية . والفرق بين طرق الهند السالكة في البحر الاحمر ، وهذه الطريق المخترقة للبلاد العربية ، ان الاولى ليست حكرة لبريطانيا ، وهذه حكرة لها لاينازعها فيها احد !! وسيكيف كثير من الاوضاع والحالات في البلاد الممتدة فيها طرق هذه الموصلات، تكييفاً تابعاً لمصلحة بريطانيا ، ومبلغ ائتلاف هذا التكييف مع مصلحة العرب اصحاب البلاد ، يكون موقوفاً على مقدار ما يبديه كل قطر عربي من الحرص على مصلحته والمحافظة على حقوقه .وليست رغبة السلطة في شرق الاردن لنزع السلاح من الاهالي اليوم الا من مقتضيات المصلحة البريطانية التي لايوافقها بحال ان تمتد انابيب الزيت ثم تنشأ سكة الحديد من بغداد الى حيفا عاجلا ام آجلا ، دون ان يكون لبريطانيا الكلمة الوحيدة ، النافذة المسيطرة، على الصحراء والبادية من جميع الجهات ، حتى يكون الخط الحديدي وخط الانابيب في مأمن من كل خطر ومفاجأة في مستقبل الايام.

فنعلم من هذا ان كل خطوة تخطوها بريطانيا العظمى في هذا السبيل ، تكون مثبتة لها حق السيطرة على البادية ، بقدر ما تنتزع هذه الخطوة وكل خطوة غيرها، من سلطة العرب انفسهم وحكوماتهم (نجد والحجاز وشرق الاردن والعراق وسورية)المستقلة وغير المستقلة، على هذه البادية

* * *

ولاجل « التفكهة » ، ننشر معلومات مفصلة تتعلق بمشروع الانابيب الحالي وتصور كيفية العمل الجاري في الصحراء ، ممايبنغي للعربي الاطلاع عليه ، كما ينبغي حفظه للتاريخ ليقرأ الاحفاد غداً تفاصيل المشروعات العمرانية التي تمت على زمن الاباء والاجداد اليوم:

مناطق العمل من كركوك الى حيفا

يقسم المشروع من جهة المسافات والعمل الى المناطق التالية:

١ — منطقة كركوك وهي الابتدائية من جهة العراق وعلامتها ك١

٢ — منطقة ك ٢ وهي بين كركوك وحديثة

٣ — منطقة حديثة وعلامتها ك ٣

هذه هي السلسلة الاولى لمناطق العمل من جهة العراق . ثم تستمر من حديثة بشكل سلسلة ثانية وهي

٤ — منطقة ح ١ وهي على نحو ٦٠ ميلا من ك ٣

٥ — منطقة ح ٢ وتبعد عن الاخيرة نحو ٦٠ ميلا .

٦ — منطقة ح ٣ وتبعد عن الاخيرة نحو ٦٥ ميلا

هذه المناطق الست واقعة بين العراق وحدود شرق الاردن .

٧ — منطقة ح ٤ وتبعد نحو ٩٥ ميلا عن ح ٣ وهي ضمن حدود شرق الاردن .

٨ — منطقة ح ٥ وتبعد عن الاخيرة ٧٣ ميلا وهذه المنطقة الثانية واقعة في المنطقة البركانية ، وطولها نحو ١١٠ اميال

٩ — ثم تستمر المسافة من ح ٥ الى جسر المجامع حيث يلتقي بسكة حديد الحجاز .

١٠ — من جسر المجامع الى حيفا منطقة قائمة برأسها لوقوعها ضمن اراضي فلسطين وادارة العمل في هذه المنطقة كأنها منفصلة عن سائر المناطق ، ولعل السبب في هذا هو ان الشركة تود تشغيل اليهود في هذه المنطقة ، وهي لو استطاعت تشغيلهم في المناطق الاخرى لما تأخرت ، ولكن مشقة العمل ، ورخص الاجور ومنعاً للاحتكاك بين عمال العرب واليهود ، ولاسباب سياسية تتوقاها الشركة ، كل ذلك لم يمكن الشركة من تشغيل اليهود خارج اراضي فلسطين في مشروع الانابيب .

***

هذه المناطق التسع هي ما يتألف منه خط الانابيب من كركوك في العراق الى حيفا على شاطيء البحر المتوسط عبر البادية . اما خط الانابيب من حديثة الى طرابلس الشام فمؤلف من ثلاث مناطق.

اما المحطات فواقعة على مسافات مختلفة على طول المناطق ، والمحطة كناية عن محل تركب فية الالات الدافعة ، مع عدة غرف لايواء العمال ، ومحرس للجند

الانابيب والاخاديد :

الانابيب مصنوعة من الفولاذ . وكل انبوب قطره من الداخل ٣٠ سنتميتراً ونصف السنتميتر . وطوله من ٩ — ١٠ امتار . اما الاخدود فيحفر في الارض الى عمق متر بعرض ٤٠ سنتمتراً . ثم يؤتى بالانابيب فتطلى بالقار (الاسفلت) ثم تلف بورق مخصوص مانع للرطوبة وتركب متصلة من الانبوب السابق ثم يهال عليها التراب ! !

اما القسم الذي أنجز من وضع الانابيب انجازاً نهائياً فهو الواقع بين جسر المجامع وام الجمال والانابيب مرمية على مسافة ٨٠ ميلا من ام الجمال والعمل سائر باطراد .

الخط التلفوني :

انتهى مد الخط التلفوني من حيفا الى نقطة واقعة بين منطقة ح ٤ وح ٥ . وانتهى ايضاً بين حديثة وكركوك . وبعد نحو شهرين من تاريخه يتم وصله بين الناحيتين ويصبح من الممكن المخاطبة التلفونية بين كركوك وحيفا .

بناء المحطات

ويراد ان يباشر بعد عدة اسابيع اقامة المباني لتكون محطات لاجل ايواء الآلات الدافعة ومكتب العمال ومحرس الحامية .

عدد العمال

يبلغ عدد العمال نحو ٤٠٠٠ عامل كلهم عرب . وهم يقسمون الى نوعين عمال وموظفون باعتبار اجورهم اليومية المختلفة وهذا بيان الاجور :

١٠٠ مل يومياً للعامل الجديد غير المتمرن.

١٢٠ — ١٧٠ ملا للعامل المتمرن.

١٦٠ — ٥٥٠ ملا للعامل ذي الصنعة.

اما الموظفون فرتبهم الشهري من ٦ — ٢٤ جنيهاً فلسطينياً ويقسمون الى خمس درجات .

معيشة العمال والموظفين

ويتناول العمال والموظفون اكلهم وشربهم من الشركة وعلى حسابها. واكل العامل اليومي مؤلف من اوقية ونصف اوقية من الارز ، ونصف اوقية سكر ، وكيلو خبزاً ، وفي الصباح يتناول الشاي مع شيء من الثمار المجففة كالتين او التمر . ويتناول طعام الظهر مطبوخاً وكذلك في المساء . ويجوز استبدال الارز بالعدس او الفاصوليا . اما اكل الموظفين للعرب والانكليز فواحد .

نفقات الشركة اليومية والشهرية

وتقدر نفقات الشركة اليومية بمبلغ ٨٠٠ جنيه فلسطيني ، و ٢٤ الف جنيه في الشهر ، والمشروع كله يكلف مد انابيبه ٨ ملايين جنيه .

مقدار ما يسيل من الزيت كل سنة

واما المقدار الذي يقدر ان يسيل في هذه الانابيب من كركوك (العراق) الى حيفا (فلسطين) كل سنة فهو (٤) ملايين طن زيتاً !

ذكريات الحرب واهوالها

والزائر لمناطق العمل والمحطات والداخل للمكاتب حيث يسمع اصوات الآلات الكاتبة ، في الغرف الصغيرة على الطاولات النقالة ، تتجدد في خاطره مشاهد الجيش البريطاني زمن الحرب في الحملة المصرية ، من حيث معيشة التنقل وما اليها .

من يحرس الانابيب ؟

والذي يقوم بحراسة خط الانابيب هو الضابط البريطاني المعروف بابي حنيك الحاكم بامره اليوم في البادية ، والمتصرف فيها تصرف السيد في حديقة منزله ! ففي كل محطة ٣ — ٤ جنود على الدوام مسلحون بالبنادق . وهناك دورية هجانة سلاحها البنادق ايضاً ؟

بريد العرب

فتحنا هذا الباب ، كما اشرنا الى ذلك قبلا ، لنلخص فيه الرسائل والكتب التي تتضمن رأياً من الفائدة نشره ، او امراً يتعلق بوجه من وجوه المصلحة ، او ملحوظة جديرة بان تعرض على القراء لمغزى فيها او رمز تشير اليه ، او سؤالا عاما يريد صاحبه القاءه على القراء ، ومدار كل ذلك ان نجعل من هذا البريد سبيلا الى ان يتبادل قراء العرب الكرام ، اراء بعضهم بعضاً ، في مختلف الشؤون وهم موزعون في المشرق والمغرب والمهجر . وانه ليطيب لابن مراكش المغربي مثلا ان يطل من خلال هذا البريد الموجز على جوانب من افكار اخيه السوري المشرقي ، وانه ليحلو لابن اليمن ايضاً ان يقف على شذرات من هذا النوع تدني الى ذهنه صوراً وافكاراً قد لا تنطوي عليها الفصول المسهبة والمقالات المفصلة .

وقد نعلق على بعض هذه الرسائل والكتب بما يقتضيه الحال.

وكنا نود لو اتسع مجال « العرب » لنشر كل ما يرد علينا ولكننا نقدم الرسالة التي هي اعم على التي هي اخص ، في المعنى والمراد . والرسائل الغفل من التوقيع لا تدرج .

المغرب الاقصى بلاد واحدة

تلقينا من المغرب الكتاب التالي :

سيدي المحترم — سلا ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٥١

منذ صدرت « العرب » ووقعت بين يدي ، من اول عدد منها الى اليوم ، وانا اتردد في الكتابة اليكم مستفهما عما تقصدونه بكلمتي « الريف » و « مراكش » المكتوبتين على غلاف مجلتكم المجاهدة .

ويغلب على ظني انكم تطلقون اسم « الريف » على منطقة

من النافذة

وقعة مؤتة

قرأت كلمة الاستاذ الكبير السيد عمر الصالح البرغوثي المنشورة في « العرب » والتي تدل على اطلاع واسع وعلم جم فأرجو نشر الكلمة الآتية للعبرة... ان الاسباب التي دعت لأنهزام الجيش هي:

اولا — تجسس قتيبة على قومه ومن الحق إن يدعى هذا الوغد بأبي رغال الثاني .

ثانياً — التحاق قسم كبير من المرتزقة بالجيش، وهم من الذين لم تعمر قلوبهم بالايمان القومي والديني وانما التحقوا حباً بالغنيمة وامثال هؤلاء بلاء العرب في وقعة مؤتة وفي يومنا هذا . . . ؟؟

وانك لتعرف خسارة العرب في هذه الوقعة عند ما تقرأ اسماء الشهداء وكلهم من الابطال الصناديد ومنهم:

١ — جعفر بن ابي طالب . ابن عم النبي وكان يسمى بأبي المساكين .

٢ — زيد بن حارثة الكلبي : كان مقرباً من النبي (ص) ومن الذين يعتمد عليهم في المهمات .

٣ — مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة — من قريش

٤ — وهب بن سعد بن ابي سرح : من قبائل فهر اشترك في غزوة بدر وفي اكثر الغزوات .

٥ — سراقة بن عمرو — من الانصار من بني الخزرج واشترك في غزوة بدر .

٦ — حارث بن النعمان : من الانصار من بني النجار وهو من اشهر المحاربين .

٧ — عبد الله بن رواحة — من اشهر اصحاب النبي وكان شاعراً كبيراً ومن بني الخزرج .

٨ — عبادة بن قيس : من بني الخزرج .

٩ — ابو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول .

١٠ — جابر » » » » » » » » »

١١ — عمرو بن سعد بن الحارث وهو من اصلب الرجال في الحرب وهذا الاخير لم يذكره الواقدي وابن اسحق انما ذكره ابن حجر في المجلد الثاني .

ومن هذا تتضح خسارة العرب المسلمين في وقعة مؤتة وان ارض مؤتة تضم رفات هؤلاء الابطال الذين بني على استشهادهم اساس الفتح الذي تم بعدئذ .

يافا — بسام

النفوذ الاسباني بالمغرب الاقصى ، اي وطن الامير ابن عبد الكريم، و«مراكش» على منطقة النفوذ الفرنسي . فان كان الامر كذلك فاسمحوا لي ان الفت نظركم الى ان الريف قطعة من المغرب . وليس هناك « ريف » و « مراكش » ، بل هناك وطن واحد وهو « المغرب الاقصى » ، وشعب واحد مسلم هو «المغاربة» وانقسامه الى مناطق نفوذ امر طارىء قسري لاشباع مطامع الاستعمار ، وهذا لم يؤثر في وحدة البلاد ادنى شيء ، حتى ان المستعمرين انفسهم يعترفون بهذا ويعلمون ان البلاد وحدة متماسكة لا تقبل ان ينفصل بعضها عن بعض باي حال . ولي كبير الرجاء ان تمحوا كلمة «الريف» من غلاف « العرب » باول فرصة ممكنة .

ومع اعجابي العظيم ، تكرموا ياسيدي بقبول فائق احتراماتي؟

« المغربي »

« العرب » — ان السبب في كتابة « الريف » و «مراكش» في صفحة الغلاف الخارجية ليس هو كما جاء في هذه الرسالة الكريمة ، ولا مجاراة للتسمية التي تفيد ولو ضمناً ان الريف منفصل عن مراكش ولا بالعكس . ولكن لما كان اسم مولاي الامير عبد الكريم قد ارتفع في العالم وارتفع معه اسم الريف وابطاله الصناديد ، ادرجنا اسم « الريف » تيمناً بذكره وتعلية لشأنه . اما الوحدة المغربية فهي من مقدسات امانينا العربية الاسلامية العامة ، نطوي الضلوع عليها كما نطويها على وحدتنا العربية في المشرق ، ونرجو ان يطرد سير الانقلاب والنهضة حتى ينتظم الشمال الافريقي كله في سلك اتحاد عام ، كما هو المتوقع له بفعل الانقلاب الطبيعي والذي لا مفر منه.

واننا نكبر الروح الواردة في هذه الرسالة ، ونؤكد لكاتبها الفاضل واخواننا المغاربة ، ان اخوانهم في المشرق شديدو الارتباط بهم ، كثيرو التحنان اليهم ، فاذا ماذكر الاندلس وعصره ومجده ، شمل ذلك المغرب ايضاً . كما اننا نتمنى لاخواننا المغاربة توفيقاً في الجهاد، ونجحاً في العمل ، و نتطلع الى يوم آت تتلاقى فيه اغصان هذه النهضة العربية الاسلامية كما تتلاقى اغصان الشجرة الباسقة في البستان الناضر ، فيتحرر العالم العربي والاسلامي من كل سيطرة اجنبية ، وتخلص هذه الاوطان الضادية لاهلها خلوصاً تاماً .

اما اسم « الريف » فسنرفعه باول فرصة من صفحة الغلاف . و يبقى اسم مراكش موقتاً ريثما نصنع وسمة اخرى فيها اسم «المغرب الاقصى» . ومن المشرق الى المغرب تحية فيها سلام ؟

***

صفحة من شقاء!!

رسالة للكاتب « أسامة » (في عمان — شرق الاردن) يصف فيها بعبارة بليغة واسلوب يحمل طابع الأدب ، ما يعانيه الفلاح الاردني من بؤس وشقاء وضنك ، وما ينوء تحته من عبء الضرائب ، ويصاب به من محل في الحاصلات . قال الكاتب : « فانت في شرق الاردن ، حيثما تمدد بصرك تطالعك مناظر جماعات من الناس يفجأك منها شحوب كأنما اصطبغت به الوجوه ، وضنى تعلن عنه هذه العيون الذابلة وتلك النظرات الحائرة ، واجسام ونفوس تكاد تتخطفها نوازع اليأس ، وتنتهبها غوائل البؤس والجوع انتهابا » . . .

وينتهي الكاتب في رسالته الى قوله ان تفريج الحالة لا سبيل اليه « ما لم تختصر دوائر هذه الحكومة التي تعج بالموظفين ممن مرضت نفوسهم وسقمت ضمائرهم وتضخمت القابهم ومخصصاتهم . . . »

***

تحذير من عبد الحي الكتاني

رسالة من المغرب فيها تحذير للعرب والمسلمين وحجاج بيت الله الحرام ، من السيد عبد الحي الكتاني شيخ الطريقة الكتانية ، المبعوث من قبل السلطة الفرنسية في المغرب الى ديار المشرق والحجاز ليقوم بدعاية تتنافى ومصلحة البلاد وكرامة الاسلام ، وجاء في هذه الرسالة ان الشيخ عبد الحي من الذين لهم صلة بادارة الاستعلامات في المغرب ، « وهي الادارة الاستعمارية التي تحصي انفاس الوطنيين وتسجل جميع اعمالهم » وجاء فيها : « وان ينس المغاربة فلا ينسون انه كان عوناً للحكومة الفرنسوية على اخضاع كثير من القبائل وتوطيد نفوذ المستعمر في البلاد » وجاء فيها : « وما أكثر ما كان يخرج شيخ الطريقة الى القبائل بصورة رسمية !! و يبيع عشرات الآلاف من السبحات المختصة به ، من القبائل ، و يقبض مقابل كل سبحة خمسة وعشرين فرنكاً ، وهو يحمل شيئاً غير هذا تحت طي لسانه ، وتحت طيلسـانه !

«والشيخ عبد الحي فوق القانون ! والمغاربة يعلمون هذا ! وتفيد الرسالة ان السلطة الفرنسية قلدته هذه السنة وسام جوقة الشرف وهو من أكبر اوسمتها وافخرها وفي حق امثاله يقول شاعرنا :

« ما علقت في صدور الناس اوسمة
الا جزاءً على فتك باديان »

***

الفتاة المسلمة في شرق الاردن

رسالة مسهبة بتوقيع (م . . .) ينقد فيها كاتبها حالة الفتاة المسلمة في بلاد كشرق الاردن يجتاحها تيار الانقلاب الاجتماعي الجارف ، ويدعو الى السير في الطريق القويم لكي يؤمن العثار .

***

اندلس ثانية وثالثة ورابعة !

مقال وطني عربي اسلامي للسيد طه الفياض معتمد جمعية الشبان المسلمين في البصرة ، فيه توجع للحالة التي وصل اليها المسلمون اليوم من القعود عن نصرة بعضهم بعضاً ، وقصر هذا الواجب على ترديد الكلام لا اكثر ! فبعد الاندلس الاولى يصور الكاتب الحالة في طرابلس كأنها اندلس ثانية وفي المغرب الاقصى كأنها اندلس ثالثة ، وفي سوريا كأنها اندلس رابعة ، وفي فلسطين كأنها اندلس خامسة، ويبين الكاتب ان اغراض الدول المستعمرة واحدة في هذه البلدان الاسلامية وغيرها ، فلا مفر من ان العرب المضطهدين يجب عليهم ان يتساندوا لرد العادية .

وفي هذه الرسالة الفياضة بروح الغيرة يعتب كاتبها على اخوانه العراقيين انه اجدر بهم واولى ان يزدادوا عناية بمناصرة اخوانهم اهل الاقطار الاخرى وكل منهم في محنة شاملة واستعمار ينذر الاسلام والعروبة بشر كبير مستطير !

وجاء في هذه الرسالة الطيبة ما يلي وهو مسك ختامها :

«فيا ايها المسلمون ! اذا كان البخل قد ضرب على ايديكم وغلها عن مساعدة اخوانكم المسلمين ماديا فهل في امكانكم مقاطعة منتجات تلك الحكومات الباغية على اخوانكم في الدين و في اللغة والدم ؟ ؟ انه والله لمن العار ان يسخر الاجنبي بشعوركم الى هذا الحد ! فهم ان لم يكونوا اخوانكم في الدين واللغة فهم بشر امثالكم . يستغيثون فلا يغاثون و يسترحمون فلا يرحمون . فقدوا بلادهم واولادهم وجميع مايملكونه في سبيل دين تعتنقون مبادئه ، وما ذنبهم الا لانهم عرب مسلمون . افتحوا عيونكم وقرأوا المجلة «الفتح» ، و مجلة «العرب» وغيرها ، لتعلموا الى اي حد بلغ الضيق باخوانكم في طرابلس وبرقة وفلسطين والمغرب وغيرها . اتفقت الأمم الغربية كلها على ابتلاعكم وانتم نائمون . اما حان لكم ان تفيقوا من سكرتكم وتنظروا الى ما يحيق بكم وبقوميتكم ودينكم من مكر سيء . هذه صرخة مكلوم وانة محزون اناديكم بها ان كان لكم قلب يلقى السمع وهو شهيد !»

***

الذكرى ! ! في سجن الصلت !

وهذه رسالة اخرى من شبل من أشبال الصلت الذي زجوا في السجن جزاء على تلك المظاهرة التي قاموا بها ، وفيها يتأوه مرسلها الشاب العربي السجين الذي لا نرى من المصلحة نشر اسمه خشية من السجان ! ! ويصف الشاب المقيد ، السجين ، غرفة السجن وما هناك من نهضة صناعية في معامل العنكبوت ، وماتخرجه هذه المعامل والمصانع من نسيج وطني فاخر ، ويدرس هذا الشاب السجين طرق المواصلات السلكية واللاسلكية كما يشهدها من الفأر !

وبعد كل هذا يدعو السيد (. . . .) اخوانه الى الاعتصام بحبل الصبر ، ومضاعفة الثقة بالنفس ، ومواصلة العمل في سبيل البلاد حتى تبلغ البلاد مقصدها ومرادها ؟

***

جهود مربية فاضلة

اتتنا كلمة ثناء من اديب فاضل في الصلت على ما تبذله المربية الخبيرة الفاضلة السيدة صبيحة التنير مديرة مدرسة البنات في مدرسة الصلت الاميرية، من جهود طيبة في العمل الذي تديره ، وتسهر عليه، وترعاه بكل ما اوتيته من كفاية تدعمها خبرة طويلة مدة ليست بالقليلة

وكتبت هذه الرسالة لمناسبة تمثيل رواية « العائلة » في قاعة المدرسة ، من تأليف السيدة صبيحة ، وهي رواية تشتمل على نقد للامراض المنتابة العائلة لنقص في التربية او اختلاف في المزاج العائلي ، وقد كان لتمثيل هذه الرواية تأثير مفيد في نفوس الجمهور . والسيدة صبيحة التنير جديرة بهذا الثناء .

***

هنري جيمس و ٢٦ اذار

رسالة خيالية وضعها السيد عارف النابلسي (حيفا) وهي كناية عن صورة كتاب بعث به المستر هنري جيمس المقيم في حيفا الى صديقه المستر جونس المقيم في لندن يفصل له فيه ـ تاريخه ٢٢ مارس ١٩٣٢ ـ مهزلة ٢٦ اذار والالاعيب المراد القيام بها في ذلك اليوم !

وقد تحول الخيال الى حقيقة قبل ان يصل كتاب هنري الى جيمس!

***

الخديوي في المكسيك

كتب الينا السيد ابراهيم بدر الدين (في المكسيك) ان الجالية العربية في المكسيك ، قد ساءها جداً ما اطلعت عليه في « العرب » من اخبار الخديوي السابق ومشروعاته وخططه ، و يقول ان المهـــاجرين لا يريدون ان يروا بلادهم موضوع « الحياكة » السياسية والاقتصادية التي لا تتفق ومصلحة البلاد .

***

وهذا عدل الانكليز في لاغوس نيجيريا !!

كتب الينا مهاجر عربي كريم في لاغوس نيجيريا ما خلاصته :
الشيخ محمد الخليل مهاجر في لاغوس ، ابتنى داراً كبيرة في هذه المدينة مؤلفة من طبقتين ، بعدان حصل على رخصة من الجهات المختصة .
وللشيخ محمد ، جار من الزنوج ، ولكـنه زنجي محظوظ عند السلطة الانكليزية ! فلما تم البناء اقام الزنجي دعوى في المحكمة مدعياً ان هذا البناء يضيق عليه الهواء ، واخذ حكماً من المحكمة يلزم السوري العربي بهدم الطابق الاعلى ، فهدم ، ثم استمر الزنجي الابيض البخت يدعي انه لا يستطيع السكنى الطيبة وهذا البناء بجواره ، ولم يزل يداعي ويدعي و يدعو ، حتى اخذ حكماً آخر بهدم البناء كله وقد بلغت اكلافه نحو ثلاثة آلاف جنيه ! والغرابة ان وكيل الشيخ محمد سأل المحكمة كيف يجاز له برخصة رسمية في اقامة البناء ، ثم يهدم هذا البناء لا لسبب سوى كون جاره الزنجي « يتضايق » من هذا البناء الجديد ، فعلى الأقل اذا هدم البناء فيجب التعويض لان صاحب البناء ليس مقصراً في شيء ، وعلى فرض ان الزنجي « متضايق » فيجب تقدير العطل والضرر من الهدم والحكم به لمصلحة المدعى عليه ، واعتبار الجهة المختصة مصدرة الرخصة هي المسؤولة . فكان جواب القاضي : اننا اذناك بالبناء حتى اذا رأينا البناء بعد انتهائه غير صالح امرنا بهدمه !

« العرب » — هذه شامة في وجنة العدل البريطاني ! فيا ليت المهاجرين العرب يتجنسون بالجنسية الزنجية حتى يصيروا اهل جدارة ليتنعموا بالعدل البريطاني !

***

واذلاه ! ايهجرها حتى قومها ؟

رسالة عربية النزعة ، ملؤهـــا شوق الى الجزيرة ، والى ملوك العرب ، وغيرة على اللغة العربية ، وتطلع الى وحدة العرب ، وهيام بمستقبلهم ، وتوجع لحاضرهم !

كاتب الرسالة ، لانـــه في فاس ، وفي فاس فؤوس الاستعمار الفرنسي مشهورة ، فلم يستطع ان يوقع رسالته باسمه الصريح ، بل تدرع باسم « معاوية بن ابي سفيان » ويا ليته ذهب الى « عبـــد الرحمن الداخل » لان هذا ارمز الى الغاية ، وادل على القصد !

والرسالة مسهبة مستفيضة ، من لب لبابها النعي على الـكتاب الذين يستعملون مفردات اجنبية يمكن الاستغناء عنها بمفردات عربية تقوم مقام تلك مع تأدية المعنى على حقه ، فالعدالة هي الديمقراطية ودار الندوة هي البرلمان ، وكاتب السر او امين السر هي السكرتير والبرق هي التلغراف والهاتف او المسرة هي التلفون .

وكاتب الرسالة يسدد الى الروح الفرعونية في مصر سهماً يصمي و يصمي ! ثم يعود الـكاتب فيقول : —

« ما لنا ولشباط وفبراير ، وعندنا ذو القعدة ، وما لنا ولـ ١٩٣٣ وعندنا ١٣٥١ » .

ثم يقول في نهاية الرسالة : فاقبلوا ذلك على علاته فانما هو نفثة عربي مقهور ، مطروح في تخوم المغرب الاقصى ، يغار على كل ما هو عربي غيرة الديك على دجاجاته ، وارسلت هذا الى « العرب » دون سواها لشدة شغفي بها وولوعي بمطالعة صفحاتها ، ومقالاتها وتعليقاتها والسلام عليكم ورحمة الله تحية مباركة عربية !!

« معاوية بن ابي سفيان »

« العرب » — كنا نود لو كان لنا منفسح في « العرب » لما ترددنا في نشر هذه الرسالة برمتها ، اما دعـوة الـكاتب الى استعمال المفردات العربية محل تلك الاجنبية التي ذكرها ، على سبيل المثل ، فان حركة الارتقاء في الادب والكتابة ضامنة هذا ، ومفضية بالكتاب اليه حتماً ، فمنذ خمسين سنة كانت « الغازيتة » وكان « الجورنال » فبادتا وذاعت بعدهما « الجريدة » و « الصحيفة » ، واذا لفظ احـد اليوم « الشومين ديفير » فيستحي ان يكتبها كتابة ، وكذلك في معظم الالفاظ الاجنبية التي هي في طريق الفناء !

اما « شباط وفبراير » واضرابهما ، فالاول قديم وقد استعرب منذ زمن طويل ، واما « فبراير » فهو من المستعمرين ، و يتبعه الارقام الافرنجية ، ونلاحظ ان هذا الاستعمار شائع في الشمال الافريقي ومصر ، واقل استفحالاً في المشرق ! و يا ليت اخواننـــا في المغرب يكونون هم البادئين باخراج هذه « البضاعة » الاجنبية من بلادهم ، فهم الى الغرب الذي تنبع منه هذه البضاعة اقرب ، وبالشروع في هذا اولى ، وعساهم يفعلون . ونحن على اثرهم مقتفون !

***

« برلمان بورتاتيف » العرب في بغداد

« نائب برتاتيفي » في بغداد ، بعث الى « العرب » بمحضر الوزارة « الناجية » ، و بعد أن طوي عهد تلك الوزارة المعاصرة لهذا البرلمان لم نر من حاجة الى نشر هذا المحضر ، و بتنا نتطلع الى « البرلمان » الحالي واعماله ومناهجه !

صفحة أدب

اللغة، ونقد اساليب الكتابة في هذا العصر

هذا هو القسم الثاني من مقدمة ديوان « الالهام » لصاحبه الشاعر الفحل امين بك ناصر الدين ، وقد نشر القسم الاول في العدد ٢٩ من «العرب»

المعلمون واللغة

ليس من المبالغة ان تقول ان معظم المعلمين الذين يتلقى عنهم الطلبة قواعد العربية في هذه الايام لأشد حاجة من اولئك الطلبة الى معلمين يلقنونهم قواعد الصرف والنحو وأصول اللغة ، ففي لبنان لا تستطيع ان تستثني من هذا الحكم الا نفراً من المعلمين في الكلية الاسلامية ومدرسة الحكمة المارونية وبعض المدارس الوطنية.

واذا كنت ممن حذقوا العربية وباحثت بعض المعلمين في قواعدها واصولها لا تلبث ان تقول اذا كان المعلمون في هذه الغاية من الجهل فكيف ينشأ الطلبة الذين يتخرجون عليهم . واذا كان الاستاذ لا يحسن ان يتلو سطراً من كتاب تلاوة بلا لحن فماذا يستفيد التلميذ من الدرس عليه؟

المدارس الاجنبية واللغة

لم ينزل باللغة العربية من ذلك اليفاع الى هذا الحضيض الا المدارس الاجنبية . فقد كانت وما تزال تعلم الطلبة العرب احتقار لغتهم . وتوهمهم أنها لغة لا تستحق ان يخلى لها الذرع . و يبذل في سبيل التضلع منها ما في الوسع . وأنها صعبة المنال . مشكلة القواعد. تنبو عنها الافهام وتحار فيها المدارك . فينشأ اولئك الطلبة وقد أشربت قلوبهم مقت العربية . وفي اعتقادهم انها لا تعود على من ينقطع لتحصيلها بفائدة . وأن الخير كله في التضلع من اللغات الاعجمية . فمن استطاع ان يرطن بأحداها كاشفته السعادة بأسرارها . وترادفت عليه النعم في آصال الايام وأسحارها.

ومن ردح من الدهر والمدارس الاجنبية في سوريا ولبنان تخرج لها تلاميذ يجهلون العربية جهل الاعاجم اياها . ولولا من تخرجوا في اثناء ذلك على بعض علماء المسلمين ، وعلى الشيخ ابرهيم اليازجي في المدرسة البطريركية والشيخ عبد الله البستاني في مدرسة الحكمة المارونية ، والشيخ ابرهيم الحوراني في الكلية الامار كية في اوائل عهدها ،ولولا من حذقوا العربية بالمطالعة والبحث والتنقيب لما وقعت عينك في سورية على متعلم يستطيع ان يكتب جملة عربية بلا خطأ او يقرأ سطراً بلا لحن.

ومن البلية ان الوطنيين على علمهم ان المدارس الاجنبية قد جنت على اللغة العربية تلك الجناية العظمى حتى اوشكت ان تصبح اثراً بعد عين وانها مع ذلك تفسد على فريق من الطلبة عقائدهم ، وتعودهم غير عاداتهم ، ما يزالون يؤمونها زرافات ليتعلموا فيها احتقار لغتهم وازدراء عاداتهم وتقاليدهم ولينفقوا اموالهم من غير حساب . ولله في خلقه شؤون

* * *

لم يبق من شك في ان اللغة العربية في هذا العصر جد متأخرة. وقد اوردنا من البراهين على تأخرها ما لا يجادل فيه الا المكابر في الواقع . فاذا استمرت على حالها هذه يسومها الكثيرون من منشئي الجرائد والمجلات خسفاً ويراوحها معظم معربي الكتب والروايات ويغادونها بما يجتث اصولها ويهدم مبانيها.وتبالغ المدارس الاجنبية في امتهانها.وتنشئة الطلبة على ازدرائها واهمالها. وتكتفي المدارس الوطنية بمعلمين معظمهم في حاجة الى من يعلمهم قواعدها . فمصيرها بلاريب مصير اللغات اللاء لم يبق منهن الا الاشارة اليهن في التاريخ القديم

اما المنشئون الذين يتوهمون انهم يكتبون كلاما عربياً وما هم بكاتبيه والادباء الذين يحسبون انفسهم بالغين من الادب العربي مبلغاً جليلا وليسوا في الحقيقة ببالغيه . فاما ان يقفوا على اللغة والأدب جهدهم حتى يحذقوهما ويمحصوا حقائقهما ويتتبعوا دقائقهما . واما ان يتخذوا بدل هذه اللغة لغات أخر فذلك خير لهم وللعربية.

المجددون والشعر

للشعر العربي على غيره من المزايا الظاهرة مالا ينكره منصف ولو لم يكن له الا فخامة الأسلوب وعذوبة الرنة فضلا عن رشاقة المعنى وحسن الديباجة لكفى ، وقد اقر بذلك نفر من علماء الفرنجة الذين درسوا العربية ،منهم الحكيم الجليل الطبيب الذكر كرنيليوس فانديك الذي اولع بالعربية فتعلمها والف فيها مؤلفات ذات قيمة وكان كما اخبرني ثقة من معاصريه يهتز طرباً اذا سمع شعراً عربياً بليغاً و يقول لو استطعت الاجادة في الشعر لنظمته .

يرى الفريق الغيور على اللغة وادبها المتضلع منهما انه لا يصح ان يسمى شعراً الا ما كان صحيح الوزن جزل الالفاظ رائق الاسلوب

متين القوافي سالماً من العيوب لا ابتذال فيه ولا تكلف ولا تعمل ولا تعسف تتجلى النكت الرائقة في ابياته وتكاد الطلاوة تتدفق من صدوره واعجازه .

اما الفريق المجدد فخير الشعر عنده ماكان سوقي الالفاظ سخيف التراكيب مبتذل الاسلوب ، وحجة هذا الفريق في ذلك ان الشعر الذي ينسج على هذا المنوال يكون خلواً من الغموض والابهام فيفهمه كل من يسمعه من غير ان يعنت فكره و يرويه من غير ان يكد ذهنه.

على ان هذه الحجة اوهى من نسيج العناكب والحقيقة ان ضعف ملكته العربية وعجزه عن استقراء دقائق اللغة والادب واستكمال ادوات الشعر ،حالا بينه وبين ان ينظمه جزلا فصيحاً متيناً ،فلما قعد به طبعه عن مجاراة فرسانه في الحلبة نظمه رث الالفاظ سخيف التعبير زاعماً ان الشعر العصري كذلك يجب ان يكون ليصبح اعلق بالافهام وادعى الى استحسان سواد الناس فكان شأن هذا الفريق في الشعر شأنه في اللغة .

وتجد هؤلاء الا اقلهم يحاولون اثبات زعمهم بما ينظمونه و ينشرونه تهجيناً للشعراء الذين يتخيرون لمنظومهم فصيح الالفاظ وجزلها و يأبون ان يستعملوا سفساف الكلام ونفايته ويتابعهم على رأيهم كل من لايفطن للحن او مغزى ولا يفهم شيئاً من اسرار الفصاحة والبلاغة قائلا ان الاسلوب الفخم واللفظ الرصين انما كانا يصلحان لوصف الناقة والجواد في زمن الجاهلية وصدر الاسلام ولا يصلحان لوصف القطار والسيارة والكهرباء في القرن العشرين ، كأن هذه الاشياء لايجوز ان توصف بكلام فصيح سلم من معرة الخطأ والابتذال

ومن دواعي الاسف ان شعر المجددين لايخلو منه الكثير من الجرائد والمجلات، وان معظم قارئيه يستحسنونه و يترنحون لدى سماعه طرباً ولا يبالون ان يفضلوه على شعر البحتري وابي تمام وابن هانيء والمتنبيء ومن استن بسنة هؤلاء من شعراء العصر ، فهم اعداء كل فصاحة وجزالة واسلوب متين.

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ويتنكر الفم طعم الماء من سقم

يقول الذين يسمون انفسهم و يسميهم مريدوهم (شعراء عصريين) ان الشعر بمعناه لا بلفظه فاذا تضمن سفساف اللفظ معنى جميلا فذلك هو الشعر المرقص المطرب وان الشاعر النابغة المنقطع النظير هو من يأتيك بالمعنى الحسن في لفظ لا اثر فيه للجزالة والفصاحة وبلغ ببعضهم الغلو في مذهبهم الى ان يقولوا ان الشعر المتين الرصين المحكم القوافي لهو شعر مستهجن وان كان يبلغ المعنى لطيف الاغراض.

لعمري ان الحلية المصوغة من الذهب الابريز المرصعة باثمن اللآليء لا يستحسنها ذو الذوق السليم الا اذا كان صوغها محكماً ولا يشفع فيها جودة ذهبها ونفاسة لآلئها اذا لم يكن صائغها ماهراً متقناً ومهما تكن الفتاة بارعة الشكل رائعة المحاسن ولبست ثوباً خلقاً مرقعاً فان لبسها هذا الثوب ماح آية جمالها مشوه محاسنها فتنبو عنها العيون ولا تصبو اليها القلوب .

ومن مبتكرات المجددين ضروب من النظم يقسمون فيها القطعة الواحدة الى عدة اوزان كل وزن له روي خاص تشبهاً بشعراء الفرنجة وهذه الطريقة تذهب بطلاوة الشعر الجيد السبك فكيف اذا كان رديئه واي صادق الحس سليم الذوق تأخذه هزة طرب اذا سمع شعراً هذا تفعيله: مستفعلن فاعلاتن مفاعلن او : فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

فع فع فع فع

الم يكن لهم وقد ارادوا التفنن غنى بالنظم على طريقة الموشحات الاندلسية عن هذه الاوزان المضحكة؟

وهناك فريق جاء يدعو الشعراء الى اهمال الوزن والروي وسمى طريقته هذه (الشعر المنثور) فكان ذلك احدى المضحكات ولست ادري ولا المنجم يدري كيف يمكن ان يكون النثر شعراً ما دام الشعر هو الكلام الموزون المقفى فاذا فقد هذا الشرط بطل ان يكون شعراً .

واذا كان اصحاب الشعر المنثور لا يتقيدون بوزن ولا تقفية وما دام كل شيء في الكون لا يخلو من معنى شعري فمن الواجب ان يعدوا صداح الطائر ومواء الهر ونبيب التيس من باب الغزل والتشبيب وصهيل الجواد وصئي الفيل من باب الفخر وزئير الاسد من باب الحماسة واطيط الجمل وخوار الثور وازيز القدر من باب الشكوى والعتاب وهزيم الرعد وفحيح الافعى من باب الوعيد ودوي النحل وخرير الماء الماء من باب الحكم ونعاب الغراب من باب الرثاء وضحك القرد ونقيق الضفدع من باب المجون الى غير ذلك

ضعف ملكة النقد

لما قلت العناية باللغة والادب ، ضعفت ملكة النقد في المتأدبين العصريين فاذا قرأوا قصيدة تجدهم ينظرون اليها من وجه واحد فاما ان يحكموا بانها من عيون الشعر ومحكمه واما بأنها من سفسافه وهذا حكم فاسد لان من الواجب على الناقد الخبير أن ينظر الى القصيدة من جميع الوجوه فلا يجوز أن يكتفي بجودة المعنى اذا كان اللفظ مبتذلا واللغة فاسدة ضعيفة ولا بجزالة اللفظ اذا كان الاسلوب غير رائع ولا بروعة الاسلوب اذا كان المعنى غامضاً واللفظ سمجا ولا بصحة الوزن اذا كانت القوافي قلقة والابيات غير متناسبة ومن الجهل الفاضح ان يحكم لقصيدة او عليها من غير مراعاة هذه الشروط ؟

امين ناصر الدين

(بقية المنشور في ص ١٠)

تقدم نحو ثلاثمائة وستين الفاً فقط لاغير !!

وفي هذا كل الا نذار وكل الوعيد للعرب وكيانهم في هذه البلاد . هذا على حين ان في العرب من لا يزال يعتقد الى الآن ان الوقت يتسع للحزازات والمكايد والدسائس والطنطنات .

ومعنى آخر في هذا الخبر لا بد لنا من الاشارة اليه . وهو ان السلطات تجرىء اليهود على كسر قوانينها وتجعلهم يعتقدون ان هذه القوانين حبر على ورق بالنسبة اليهم .

واذا كان هناك قوانين يجب اتباعها في الدخول الى فلسطين واذا كان هؤلاء اليهود في دخولهم كسروا هذه القوانين فهل ترى السلطات انه يبقى لقوانينها هيبة او كرامة حينما تحلل لهم ما حرمته في هذه القوانين وهل من استخذاء لليهود اشد من هذا الاستخذاء ؟ اليس في هذه المواقف ما يوقع الانسان في حيرة شديدة !

افلاس الاجتماعات غير المتجانسة

اما وقد اشارت بعض الصحف الى خبر الضجة التي قامت في اجتماع يافا الكبير والتي كادت تؤدي الى فتنة فظيعة فمن الحق ان اعلق عليها كلمة .

وكلمتي هي افلاس سياسة الاجتماعات غير المتجانسة وذهاب المجهودات التي تبذل في سبيلها هدراً وهباء ، بل وانقلابها الى ضرر واثم واذى .

ليست هذه هي المرة الاولى التي نشهد فيها تعبئات وتربصات ومكايد وجبهات هجوم ودفاع وشغب في اجتماعاتنا المختلطة . فما زلنا نشهدها منذ ست سنين في كل اجتماع عام عقدناه من المؤتمر السابع الى الآن . لا فرق في ذلك بين الاجتماعات الصغرى والكبرى . وجو اللجنة التنفيذية وما يسوده دائماً من تلك الغيوم والتربصات يعرفه كل من فيها.

بل اننا لو حاولنا ان نجمع ستة اشخاص من اهواء مختلفة ليتحدثوا في موضوع عام لساد جوهم هذا القتام ونفسياتهم هذه الانفعالات .

فيجب ان لا نغالط انفسنا وان لا نكابر في المحسوس وان ننكر ما لا يجوز انكاره على طفل .

ونحسب ان هذه التعبئات وهذا الكر والفر يكلف من يقوم بها جهوداً واموالا واوقاتاً لو امكن ان ينفق نصفها للفكرة العامة التي يريد ان يتوصل اليها لكان رابحاً كل الربح .

ان في ميدان العمل العام متسعاً للجميع وكل ميسر لما خلق له . فاذا كان عند احد من هذه الامة شخصاً كان او هيأة او كتلة ، بقية من جهد يبذل في سبيل مصلحة هذه الامة والبلاد البائسة الشقية فليبذل هذا الجهد على اساس التجانس والتوائق . وان يكون لنا عشرة ميادين للعمل يعمل فيها عشر فئات كل بما يستطيع ، خير من ان يكون لنا ميدان واحد ينقلب كل عمل فيه من المبادىء الى الاشخاص ومن الفكرة العامة الى الفكرة الخاصة ومن التفكير في بؤس الامة وشقاء البلاد ومعالجتها الى الكر والفر والدسائس والمكايد وتعبئة الجبهات لاستعلاء او خذلان الحزبيات والشخصيات . هذه كلمة مخلصة لوجه الله والوطن نسوقها لكل ناحية . فوالله لم يبق في ما نعتقد في هذه الامة من بقية او امل تتسع لهذا . وازالة الشم الراسيات في الارض اصعب الآن على ما يظهر من ازالة هذه الضغائن والمكايد والدسائس والتربصات . فليسر كل في السبيل التي يراها خيراً لخدمة نفسه و بلده وامته ، وليتنافس الناس على اكتساب الرأي العام بعمل الخير والخدمة العامة لا بالدسائس والتربصات والمكايد . والله يقول : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وقال : ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

والسلام على من سمع فوعى ؟

ابن جبير

رسائل بلاد العرب

رسالة « دمشق » — سوريا

لمراسل « العرب » الخاص

الشباب واوضاعهم — اسماعيل يفطر — كشافة الكلية العلمية

بينت في رسالتي السابقة اعتزام الشباب تنظيم حركتهم واستئناف جهادهم ، والان ابين لقراء « العرب » الاوضاع التي تنساق عليها هذه الحركة : اما الاسم الذى اطلق على المجموع فهو « عصبة العمل القومي » ، وتمثل هذه الهيأة لجنة تسمى اللجنة الدائمة ، وتوزع العمل الى ثلاثة فروع رئيسية : للسياسة والاجتماع والاقتصاد . ولكل فرع لجانه المتصلة باللجنة الدائمة التي تعمل ما يقرره اللجان ، وذلك بواسطة لجنة الدعاية ، ولجنة النشر تتولى اذاعة الافكار والخطط وما الى ذلك .

قام الشباب بهذا التنظيم ليجمعوا بين صفوف الشعب ، ويحيطوا بجميع نواحيه الاجتماعية بتعيين برنامج عام يتضمن تصحيح برامج التعاليم المتبعة في البلاد ثم يتعدى العمل هذا حتى يشمل الاعمال الرياضية وتاليف النقابات والعناية بالسياسة المالية والجمركية ، مما تحتاج البلاد الى اصلاحة ومعالجته على الوجه الذي فيه النفع والمصلحة ، والافضاء الى ما تطلبه البلاد من غاية سياسية في الوحدة والسيادة .

اصبحت قضية السيد اسماعيل البقاعي مشهورة في الداخل والخارج . وكانت البرقية التي تلقاها الصائم من الوطني المجاهد نبيه بك العظمه المقيم في القدس ، اكبر مساعد لاقناع اسماعيل بالافطار ، وخاصة ان هذه البرقية وردت بوقتها وهي بلهجة مؤثرة جداً وتحمل رجاء عدد من رجالات البلاد في الخارج ، فنزل السيد اسماعيل عند هذا الرجاء وافطر وهكذا انقذ حياته في الاوقات الاخيرة ، وسجلت لهذا المجاهد هذه التضحية الكبيرة

فيستحق التهنئة بحياته الجديدة او المستأنفة واكبر الشباب الاسود اسماعيل هذا العمل ، وقد سر الناس بنجاته و بقائه جندياً حياً سيعود الى العراك.

ستقوم كشافة الكلية العلمية برحلة كشفية بقيادة الدكتور عبدالكريم بك العائدي ، وستبرح دمشق في ٣١ اذار فتزور حيفا فنابلس فيافا فالقدس فعمان فأربد وتنتهي رحلتها في ١٠ نيسان عائدة الى دمشق . ولا ريب ان هذه الفرقة ستلاقي من اخوانها شباب سوريا الجنوبية الحفاوة والترحيب . وان لهذه الرحلات كبير الاثر في تقوية الروابط القومية بين الاقطار العربية . وفي ٢٣ اذار ستزور دمشق فرقة كشافة العراق والشباب يستعدون للاحتفاء بها .

« العرب » — ان لهذه الرحلات والزيارات ، كما يقول مراسلنا الفاضل ، خطرها وشأنها من مختلف الوجوه التي تقوم عليها العلاقة الجوهرية بين هذه الاقطار العربية . وفي العدد المقبل نتناول هذا الموضوع بتفصيل واف ان شاء الله ؟

رسالة مراكش

لمراسل « العرب » الخاص

بين المجاهدين وجنود الاستعمار

في البلاد المراكشية قبائل قرب الاطلس لازالت تتمتع بحريتها ولم تذق طعم الاستعمار المر ، و يقدر عدد رجالها بنصف مليون او اكثر كلهم قائمون بالدفاع عن حريتهم وشرف بلادهم وواقفون في وجه جيش الشقاء الذي يريد ان يكتسحهم ويجعلهم عبيداً وارضهم مرعى لرجال الاستعمار .

وفي هذه الايام وقع بينهم وبين جيش الاحتلال مصادمة في بعض الجهات فبقيت شوكة القبائل قوية وكرامتهم موفورة ، واثبتوا انهم صلاب العود ، جديرون بان يكونوا مثال الذب عن حياض الاوطان

عبد الحي الكتاني في طريقه الى الحج

شاع لدى الوطنيين ان عبد الحي الكتاني اتصل بعطوفة الامير شكيب ارسلان وادعى له بالاخلاص والصدق للدين الاسلامي وللقضية الوطنية وطلب منه ان يحرر له بعض الرسائل الى رجال العالم الاسلامي ، يوصيهم به خيراً وقد عجب الناس كيف استطاع هذا الداعية ان يظهر امام الامير شكيب بمظهر يدل على الاخلاص حتى اعتقد الامير بصحة امره فاعطاه كتب التوصية المذكورة ، و يرجو الوطنيون عندنا من امير البيان ان لايمكن الشيخ عبد الحي من الاستفادة من هذه الكتب . وقد كتب البعض الى الامير يطلعونه على حقائق الرجل واعماله في البلاد التي اشتهر بها .

و حقيقة ان هذا الرجل كما اشرت في احد الاعداد الماضية هو داعية استعماري مستتر تحت اسم رئيس طريقة اسلامية في القبائل البربرية وهو يجاهر بمشاكسة امته وقد جمع من هذه الوظيفة ثروة طائلة لا يستهان بها وكل هذا القدر من الفلاحين الفقراء الذين يغرمون بدفع مبلغ له لدى زيارته لهم في كل مناسبة .

كيف تقتصر الحكومة في بلادنا

اصابت الازمة سائر بلدان العالم وتضرر منها كل الافراد والجماعات ولكن مراكش كان حظها من ذلك الضرر اكبر فلقد اجتمعت عليها ازمتان : الازمة تخلقها الحكومة في وجه الاهالي والازمة التي اصابت العالم كله ، وهذه الاخيرة قد اثرت في ميزانية الحكومة فاضطرتها لعقد مجالس عديدة في شأن اصلاحها وقد استنتج من تلك الاجتماعات ان زيدت الضرائب دون ان تراعي الحكومة الحالة التى عليها الاهالي مع ان لديها طرقاً ومشاريع كثيرة تستطيع بها ان تصلح ما اتلفته الازمة وذلك بان تنقص من عدد الموظفين الذين يعدون بالمئات في ادارة واحدة مثل الاقامة العامة وغيرها او تلغي احدى المشاريع التي لا فائدة منها و تحملها قدراً كبيراً من المال كجريدة السعادة (ان سمح لي رجال الصحافة ان اعدها من عداد الصحف) فهذه الجريدة تكلف ثمانمئة الف فرنك ووظيفتها ان تعبر عن فكر مسيو ماركو المستعرب الافرنسي رئيس ادارتها لا عن فكر اي مغربي كما تدعي وتصف الحالة كما يود المسيو لا كما هي وهي غريبة في بابها مضحكة بمقالاتها . تنفق عليها الحكومة هذا القدر كله ظناً منها انها تؤثر في العالم الخارجي وتظهر الشعب المغربي بالشعب الراضي عن الحماية وعن الحالة التي هو فيها .

ان تلك الجريدة التي تكلف السلطة هذا المقدار الكبير دون اية فائدة منها ، بل ان ضررها لعظيم على المغاربة حيث تصورهم بتلك الصورة البشعة لدى الشعوب العربية ، اصبحت الان تعد في وسطنا من المهملات حيث لا يهتم اي فرد بصدورها الا شرذمة معلومة .

و كذلك هناك عدة مشاريع تكلف الميزانية المغربية من ملايين الفرنكات دون اية فائدة تعود منها على المغربي الضعيف مثل مصيف (إفتران) التي صرفت عليها السلطة ٩٠ مليون فرنك وغيره مما سنتكلم عنه فيما بعد .

ميزانية الاوقاف الاسلامية

بلغت مدخولات الاوقاف الاسلامية في السنة الماضية ١٤٥٥٥٠٠٠ فرنك و بلغت مصروفاتها ١٤،١٨٠،٠٠٠ فرنك فالعجز ظاهر في هذه الموازنة بالنسبة للسنوات الماضية حيث كان وفر الاوقاف عظيما بالنسبة لمزانيتها.

تحتجب « العرب » في الاسبوع التالي اكرماً لعيد الاضحى المبارك مهنئة قراءها الكرام به ؛ اعاده الله بالخير والبركات على العرب والمسلمين كافة

(بقية برلمان بورتاشيف المنشور في ص ٢)

وعندما اعود الى الرأي العام اقول: المحاماة صنعة ولباقة، وتفنن ورشاقة! فقلت للقاضي المستر كوبلاند: انها والله مادة نبيلة تدل على الذكاء الانكليزي، وما ان طرق كلامي اذنيه، حتى ابتدرني بلسانه و يديه، وعينيه وشفتيه قائلا مالا استطيع الزيادة فيه ولا النقص: « أأنت تقول هذا؟ وفي هذا المكان؟ » اي وفي المحكمة لاني بين يدي القضاء!

سالمون: قصي على مسمع من الرأي العام حديث الاستاذ محمد علي أفندي دروزة!

الروح: اليس في قصة الزلفى الى القاضي البريطاني كفاية، وندع الباقي الى استنتاج الناس؟

سالمون: **قصي حديث دروزة!**

الروح: من العادة ان نطلب من فضلاء الكتاب مقالات لعدد ممتاز، وسبق لنا ان طلبنا من الاستاذ دروزة غير مرة، وفي العدد الممتاز الاخير عيد الفطر المبارك رجونا منه ان يتفضل بمقال فتفضل علينا ب « هل من جديد »، ولديه منا كتابان يتضمنان هذا الرجاء، فلما وصلنا الى ساحة القضاء، لم نر ضرورة للتمسك بقاعدة « الحقيقة » و « الوفاء »، دفعاً للبلاء، فاستبحنا لنفسنا ان نقول اقوالا، ونعمل اعمالا، ونكون في وسع الحيلة امام القانون رجالا ابطالا، فرميناه بما رميناه به، والله يعلم، وانا اعلم، ومحمد علي دروزة يعلم، وموظفو الجامعة يعلمون، والرأي العام يعلم، اني انما رميته بما رميته به طلباً للنجاة باصول ولباقة، حتى لا يقال، اصطكت ركبتا « سماحة الاستاذ » امام القضاء، وجزع، واستسلم، واخذته رجفة الخوف والجبن، فوهن صوته، وانهار لسانه، وحتى لا يقال بطل على صفحات الجريدة، رعديد لما « حميت الحديدة »

سالمون: لماذا استنجدت بالمحامين ولكن لما حضروا الجلسة ابيت الا ان تدافعي عن نفسك بنفسك؟

الروح: ومن يتهم دروزة و يعرض بحزب الاستقلال غيري؟

***

سالمون: اطربي الحضور ايتها الروح بذكر « نماذج » معتدلة وسطى، لا افراط فيها ولا تفريط، من مواقف سماحة الاستاذ وخطته وعزمه وهمته!

الروح: قلت حين زيارتي لعمان، ايام كنت اتطلع الى وضع برنامج بيني وبين سمو الامير عبد الله، قبل مجيء الخديوي: « كيف يجتمع ابن محمد وابن الفاروق على اذى الاسلام؟ »

وقلت في مناسبات عديدة، لتسمع الدولة البريطانية: اني اذا خرجت من فلسطين فلن اعود اليها والحالة فيها كما كانت عند ما فارقتها.

وقلت: اذا ضاقت بنا فلسطين تركنا هذه الجريدة بيد ولدنا، ولبينا دعوات الممالك الاسلامية التي فتحت لنا صدرها.

وقلت: ونروح نرتقي منابر اوربا نخطب ونكتب ما نريد حتى نجعل عالي الامور سافلها!

سالمون: ما هي المقالات المستفزة التي تنشرونها في الجامعة لاقتياد مشاعر المسلمين؟ وانذار اوروبا؟ وكيف توقعون مقالاتكم؟

الروح: (الفواتح) في « الجامعة » جوامع الكلم بالاجماع والتواتر. والتوقيع « الفاروقي » ولهذا (كليشه) دائمة والمقالات الاخرى نذيلها بتوقيع مستعار

سالمون: ولماذا التوقيع المستعار؟

الروح: لأن مقالاتي وحدها هي السبب في بيع الجريدة فاذا وقعت « بالفاروقي » كل مقالة اكتبها فقد يسأم القراء فتنويع التوقيع بديع.

سالمون: هل للقراء رأي غير هذا في مقالات « الجامعة »؟

الروح: للقراء دين ولي دين، ولا جدال في الذوق

سالمون: هل تسمحون بان يقتبس شيء من جريدة « العروة الوثقى » او « المؤيد » وينشر في « الجامعة الاسلامية »؟

الروح: ولماذا العود بالعالم الاسلامي القهقرى الى ايام جمال الدين، ومحمد عبده، وعلي يوسف، والكواكبي، وما حاجة المسلمين الى شيء يقتبس من « العروة الوثقى » او « المؤيد » او « ام القرى »، فقد وضعنا الخطة كاملة، والبرنامج تاماً، وجعلنا (الجامعة الاسلامية) تحوش كل الميادين التي جال فيها من تقدمونا بعض جولات كالذين ذكرنا اسماءهم واسماء جرائدهم، وقلنا ان الله سبحانه وتعالى هيأ لنا امراً فيه خير المسلمين، وصلاحهم، وباشرنا الدعوة، فان استجاب الناس لنا، ارشدوا الى ما يبتغون وان اعرضوا فحقت عليهم الحجة!

سالمون: وهل تستعينون بالخطابة والمحاضرات في ايقاظ العالم الاسلامي؟

الروح: نعم، وهذا من اهم الوسائل، وشروطه مستفادة من علم النفس، اشار اليها بعض المتقدمين اشارة عامة، واما اسلوبنا وطريقتنا التي درجنا عليها في معالجة شؤون الناس بطريق المحاضرات والقاء الخطب، فمأخوذ ذلك كله من خبرتنا ورأينا الخاص: وعندنا ان ذلك موقوف على:

١ — مراعاة ما بين الموضوع وشعور الجمهور من صلة

٢ — الحل والترحال والدخول الى القاعات بحاشية وافرة العدد(١)

٣ — الاجادة في ايراد الفكاهة اثناء الخطابة

٤ — ان يكون التصفيق مطبقاً من الجهات الاربع، فاذا كان من جهات ثلاث اختل الشرط وبطل حكم المحاضرة.

٥ — ان يجيد المراسلون وصف ذلك في اليوم التالي ليستفيد المسلمون!

٦ — ان ترد تلفونات من الجهات من وكلاء « الجامعة »، في اليوم التالي تدل على شدة اغتباط الناس بما سمعوا وشنفوا اذانهم به من خطاب وكلام!

سالمون: هل ينوي سماحة الاستاذ السفر الى اوروبا؟

فلم تجب الروح على هذا، بل طلبت كأس ماء ورجت سالمون ان يمهلها نصف ساعة للاستراحة فقدم لها ذلك فشربت وقالت: « هاف تيم! هاف تيم! »

فسأل المستر بيرون عما تقوله الروح: فاجيب الروح تتكلم بالانكليزية! واضيئت الانوار للاستراحة والعود الى الحديث بعد « الهاف تيم »!

---

(١) سئل الاستاذ بعيد فراغه من الاجابة على اسئلة سالمون، فقال ان هذا الشرط الثاني ضروري جداً حتى ولو دعت الحال الى استصحاب جميع موظفي الجريدة وعمالها ليذهبوا معه الى النادي ما عدا اثنين..

اعلان

مدعى عليه

(دعوى حقوقية) نمرة ١٥٠١ / ٩٣٣

محكمة صلح القدس الى عوده حسن برجس من قرية الجديرة التابعة القدس والمجهول محل الاقامة يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم السبت في ١ تموز سنة ١٩٣٣ الساعة التاسعة صباحاً. المدعي عبد الحفيظ عبد الحافظ من قرية جبع التابعة القدس. يطالبك بمبلغ خمسة واربعين جنيهاً فلسطينياً و/ ٥٠٠ / ملا بموجب كمبيالتين مؤرختين في ٦/٧/ ٢٨ و٢٣/٧/٢٨ وان تخلفت تنظر دعواه بحقك غيابياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ٢١ اذار سنة ١٩٣٣

(الامضاء) محمد برادعي العباسي

كبير حكام الصلح في القدس

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة العرب ـ القدس